



كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الفنون
شعبة الفنون البصرية
تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية
مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر



بعنوان

الفن الساذج في الجزائر

الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا-

إشراف الأستاذ:

أ.بخالدي محمد

من إعداد الطالبين:

سالمي عبد الرحمان ✓

عيون احمد ✓

أعضاء لجنة المناقشة

الموسم الجامعي: 2020/2019م

Salmiabdarrhman23@gmail.com



إهداء

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى روح أبي الطاهرة محمد الله ثراه

وإلى أرواح كل من كان لهم معنى في حياتي

وإلى التي تمررت بحنانها أمي وأمه الغالية.

إلى كل الأخوة والأقارب والأصدقاء.....

وإلى طلبة قسم الفنون جامعة تلمسان

كما لا يفوتني أن أتقدم بالإهداء إلى كل من ساعدني في إتمام هذا

العمل

إلى كل من يحترم العلم والعلماء ويهديه عملنا المتواضع

إلى كل من يحب الخير والسلام الإنسانية جمعاء.

وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

مع جزيل الشكر والعرفان

الشكر والعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل خالد محمد، مفادها التقدير

والاحترام، كما لا ننسى لجنة المناقشة على توجيهاتهم وتصويراتهم

القيمة على هذا العمل، دون أن ننسى الأستاذ الفاضل "بنعزة احمد"،

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه فله منا كل الشكر والامتنان

كما لا يفوتنا أن نشكر أساتذة وإدارة وعمال قسم الفنون

جامعة تلمسان

مقدمة

الفن وسيلة لتعبير والتواصل تخاطب بها النفس البشرية الحواس للإنسان، عن طريق الخطوات والحركات والأصوات والإشكال والألوان، في أعمال فنية يتلقاها المشاهد محدثنا نوعا من الإيقاظ للمشاعر والإثارة، أو طرح تساؤلات لما تحمله من معاني ودلالات وتأويلات في خطاب فني.

لعب الفن دور كبير في حياة الإنسان منذ الأزل، وكان الدعامة الأولى في المجتمع، والمنارة الأساسية التي أضاءت للعالم طريق النور و الأمل، فلم تذكر قرون مضت وحضارات قديمة اندثرت، إلا وهي مقرونة بفنونها، وما شواهد الآثار من أنماط الفنون إلا خير دليل، و بعبارة أخرى لم تتم نهضة علمية او ثقافية، إلا وكان للفنان وأثره الفني دور فيها، تلك الفنون التي أبرزت مكانة الفنان ومنزلته بالقياس إلى غيره من العاملين في المجالات الأخرى وتأكيد معالمه، وبلورة الشخصيات التي نبعت في ظروف البيئة، وفلسفة المجتمع، وإيمان الشعب بمثله وعقائده، وبالتالي عكس الفنان شخصيته في آثاره وأعماله الفنية المتنوعة في ميادين العمارة والتصوير والنحت والزخرفة،... ومختلف المجالات التشكيلية وغيرها.

إشكالية الدراسة

يعتبر الفن الساذج إنتاج تصويري من طرف شخص لم يتلقى إي تكوين مسبق، ولا يجب الخلط بينه وبين الفن الشعبي أو الفلكلور، رغم أن الحدود بين هاته الأشكال تتضاءل في العدم في بعض الأحيان، وقد استعملت عبر التاريخ عدة عبارات تشير له مثل: فن فطري، فن غريزي، فن بدائي، كما أن هذا النوع من الفن لا يهتم بقواعد المنظور ونسب الأجسام والأسس الفنية الأكاديمية أو المناهج المعتادة، مما جعله على العموم فريدا وغريبا عن الأساليب والمدارس والحركات الفنية الأخرى.

رغم أن الفن الساذج يعتبر حديث العهد بالجزائر حيث عرفته كغيرها من الدول، إلا أن وجودها تحت سلطة الاستعمار الفرنسي أعاق ظهور الفنانين بصورة عامة وهواة الفن الساذج بصورة خاصة. وقد أقيم أول معرض له بالجزائر سنة 1946، ومن ضمن الفنانين

مقدمة

المشاركين فيه نجد: "باية محي الدين، وحسن بن عبودة". الذي حصل على الجائزة الثانية للجزائر في هذا الفن سنة 1954، تم الجائزة الفنية الكبرى للجزائر سنة 1957.

تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى إسهام الفنانين التشكيليين الجزائريين في التعبير بالفن الساذج وجعله حركة قائمة في الأعمال الفنية؟

من خلال هذا التساؤل فقد تم طرح الأسئلة التالية:

- ماذا نقصد بالفن الساذج؟
- كيف كانت نشأة الفن الساذج؟
- على أي أساس تم تبني الفن الساذج؟
- ما هي الدلالات الرمزية في أعمال الفنانة أيمن خضراوي؟

الفرضية العامة:

أسهم الفنانين التشكيليين الجزائريين مساهمة فعالة في تبني الفن الساذج وجعله تيار من الحركات الفنية.

مؤشرات الفرضية العامة:

مؤشر 01 : مساهمة الفن الساذج في إبراز مكانته في الفن التشكيلي الجزائري

مؤشر 02 : ساعد الفن الساذج الفنانين ذوي الإعاقات ، على التعبير عن حالتهم النفسية

الفرضيات الفرعية

- الفن الساذج تعبير إبداعي فطري.

مؤشرات الفرضية:

مؤشر 01 : عملية إبداعية

مؤشر 02 : تعبير فطري

- نشاء الفن الساذج في التعبير عن المكبوتات الداخلية للفنان.



مؤشر 01 : التعبير الفني.

مؤشر 02 : التعبير الشعوري.

• يعتبر الفن الساذج أداة تعبيرية شعورية بصفة فطرية لمكبوتات الفنان.

مؤشر 01 : تبني الفن الساذج أداة تعبيرية.

مؤشر 02 : الفن الساذج وسيلة لإخراج طاقة داخلية.

أهمية البحث

نحاول من خلال هذا البحث إثبات جمالية الفن الساذج وإبراز العبقرية الفنية في محاكاة الفن الطفولي الذي أثرى الحركة الفنية التشكيلي الجزائري، فضلا عما يمكن أن يضيفه إلى ميدان تفرغ الشحنات والضغوطات النفسية والقهرية لدى الإنسان والفنان بصفته ممارس محترف، وأهمية موضوع البحث هنا تكمن في أنه يدرس ظاهرة مهمة في الحياة ألا وهي ظاهرة الفنانين المتوحدين الذين يعانون من هذا المرض، حيث أن بعض هؤلاء الفنانين يستخدمون الفن لعلاج حالتهم النفسية ويعبرون عما يجول في نفسيتهم .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز مراحل التطور الفني لدى الفنانين السذج ، واستعان الباحثان بدراسات سابقة، تهدف إلى إثبات جمالية الفن الفطري. ومن أجل تحقيق ذلك قمنا بتحليل بعض من أعمال الفنانة إيمان خضراوي التي تحاكي فن الطفل في الجزائر. وستلقي الدراسة الضوء من ناحية أخرى على الأسباب التي تقيد التطور الفني والتعبير لدى الفنانين السذج والأسباب التي أدت إلى اندثار فنهم.

بحكم أن البحث العلمي هو نشاط منهجي منظم لا بد على الباحث تحديد الأهداف التي ينشد تحقيقها من خلال بحثه وهذه الأهداف تشكل الصورة الحقيقية الدقيقة للمنهجية التي سوف تتمحور حول النتائج الفعلية التي يصل إليها الباحث عن طريق تطبيق المعايير والإجراءات العلمية على البحث نفسه، ويمكن تقسيم هذه الأهداف إلى أهداف قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى يمكن تلخيصها في ما يأتي:

أهداف قصيرة المدى

- تحديد مفهوم الفن الساذج ومعرفة سياقه التاريخي.
- تحديد علاقة الفنون الأخرى بالفن الساذج.
- وتهدف إلى إثبات جمالية الفن الفطري.

أهداف طويلة المدى

- المساهمة في جعل الفن التشكيلي الجزائري فن تعبيرى يعبر عن المجتمع الجزائري بمختلف أطيافه.
- المساهمة في فتح مجال بحث جديد في تخصص دراسات في الفنون التشكيلية.
- المساهمة في ربط تخصص دراسات في الفنون التشكيلية بمجالات أخرى
- تهدف الدراسة إلى إثبات جمالية الفن الفطري.

مبررات اختيار الموضوع

مبررات ذاتية

- الشعور بمشكل البحث والميل إلى مواضيع البحث القائمة على إثراء المعرفة العلمية.
- الرغبة في الانفتاح بالتخصص وجعله أكثر تفرعا على مختلف أطياف ومواضيع المجتمع.
- الرغبة في دفع الفنان الباحث لأن يكون أكثر انفتاحا على التخصصات الأخرى ذات الأهمية الكبيرة.
- الرغبة في حب الاطلاع والتعرف على جانب غامض من جوانب حياة الفنانين السذج.

مبررات موضوعية

- كان دافعي لاختيار هذا الموضوع، الراجع لتلقي بهذا الفن واهتمامي بالفنانين الذي مارسوا هذا النوع و لرسومهم التي تنضح بتعبيرات عفوية صادقة ونقية نابعة من شعورهم وإحساسهم المرهف.
- الموضوع يضيف قيمة علمية إلى مجال البحث في ميدان الفنون عموما وتخصص دراسات في الفنون التشكيلية خصوصا ويفتح باب بحث جديد لجعل تخصص دراسات في الفنون التشكيلية أكثر شمولية.

- الموضوع يفتح أفق جديدة للفنانين الباحثين المهتمين بدراسة الجمهور في مجال الفن.

منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يأتي التحليل بعد وصف جوانب العمل الفني ويكشف عن العلاقة التي تربط الأشكال بالخطوط والألوان في صيغة تشكيلية، ويهدف التحليل إلى ملاحظة الصفة المشتركة التي تصف العناصر التشكيلية للعمل الفني وعلاقتها ببعضها ومدى تأثيرها على تحديد نوعه وتحديد قيمته العلمية والجمالية حيث يعتبر التحليل الفني من بين الإشكاليات الأساسية لقراءة لوحة فنية أو لدراسة أي عمل فني.

الأدوات المستعملة

إن جدية البحث العلمي تتوقف على اختيار أنسب الأدوات والتقنيات في تحصيل المعلومات والبيانات والتي تخدم جوانب البحث المهمة والتي يمكن من خلالها قياس مؤشرات الفرضيات وللتأكد من صحتها أو نفيها أو إمكانية تعميمها.

- الملاحظة

وهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات والمعلومات فهي أداة فرض استعمالها في هذا البحث والتصوير النظري والفرضيات التي تم اعتمادها.

- المقابلة

أداه وأسلوب المقابلة في البحث العلمي عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجهة تكون عادة بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها في ضوء أهداف بحثه، وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عليها أو التعقيب عليها وتكون عادة وجها لوجه بين الباحث والشخص المبحوث.

وفي بحثي سأعتمد على المقابلة الحرة مع الفنانة التشكيلية إيمان خضراوي وهي عبارة عن دليل يشمل مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبطة.

الدراسات السابقة

- رسالة دكتوراه للباحث خالد محمد: تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962، كلية الآداب، العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
- رسالة دكتوراه للباحثة حفيظة مقدس: الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي، مقدس نور الدين (أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2017-2018
- مذكرة بن عزة أحمد: الفن التشكيلي الجزائري المعاصر: قراءة دلالية لبعض النماذج قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر 2016-2017
- مذكرة الباحث احمد شيكام احمد: بعنوان مقاومة الأمير عبد القادر في الفن التشكيلي الجزائري، أعدت لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، خلال السنة الجامعية 2015/2016.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية في المجالات التالية:

- المجال البشري: تطبق الدراسة على نتاج الفنانة إيمان خضراوي التي تمارس الفن الساذج الطفولي الذي تستمد منه جميع لوحاته.
- المجال المكاني: تلمسان، دراسة تحليلية .

المجال الزمني: دراسة وتحليل لإعمال الفنانة إيمان ولصعوبة الظروف بجائحة كورونا ،
تعذر علينا الالتقاء بها، واقتصرت المقابلة الشخصية على المكالمات الهاتفية ومع عائلتها.

هيكل الدراسة

لإنجاز هذا البحث تم اعتماد خطة اشتملت على مقدمة و فصلين وخاتمة، حيث استهلينا
البحث بمقدمة عامة نبين إشكالية الموضوع المطروح وتصور طريقة المضي في العملية
البحثية.وقمنا بتقسيم بحثي كالتالي:

الفصل الأول: وتناولنا فيه الفن الساذج نشأته وتطوره وبدوره مقسم إلى ثلاث مباحث تعالج
ماهية الفن الساذج واهم المدارس والتيارات التي تبنته، إضافة إلى رواده والفن الساذج
بالدول العربية عامة والجزائر خاصتها.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا، وقدمت قسم إلى ثلاثة
عناوين أساسية تمثلت في نبذة عن حياة الفنانة إيمان خضراوي، التحليل الفني للوحتين من
أعمالها، أهم النتائج والتوصيات.

صعوبات الدراسة

ما من عمل مهما كان سيتعرض لصعوبات سواء كانت نفسية أو مادية ، وعليه إن يجتهدوا
ينجز البحث على أحسن صورة يمكنها ، وقد حصرت الصعوبات التي اعترضتني في
النقاط التالية:

- نقص المراجع المتخصصة في الفن التشكيلي الجزائري الساذج.
- صعوبة الوصول إلى الفنانة التي قمنا بتحليل لوحته، بسبب ظروفه الصحية، إلى
جانب بعد المسافة بيننا وبينها.
- جائحة الوباء العالمي كورونا covid 19 وما نتج عنها من غلق الطرق
والمؤسسات الثقافية والفنية ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ، حالت دون

الحصول على مراجع، وعدم القدرة على الاتصال بصفة مباشرة مع المشرف واستخدام التقنيات الالكترونية.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية الفن الساذج

- ✓ المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفن الساذج
- ✓ نشأة الفن الساذج
- ✓ الفطرية ومحاكاة الطفولة
- ✓ الاتجاهات الفنية وعلاقتها بالفن الساذج
- ✓ خصائص وسمات الفن الساذج
- ✓ رواد الفن الساذج

المبحث الثاني: الفن الساذج في المغرب العربي

- ✓ في المغرب العربي
- ✓ في مصر
- ✓ في ليبيا
- ✓ في قطر

المبحث الثالث: الفن الساذج في الجزائر

- ✓ الفن التشكيلي في الجزائر
- ✓ الفن الساذج في الجزائر
- ✓ رواد الفن الساذج وأهم أعمالهم

تمهيد

إن تاريخ الفن يقترن بتاريخ البشرية، فمنذ أن وجد الإنسان على الأرض وسكنها وعمرها وجد الفن كأسلوب رئيسي وأساسي للحياة، وابلغ دليل على ذلك هو الإرث الذي وجدناه من آثار الحضارات القديمة والأمم السابقة، كالرسم على جدران الكهوف والمنحوتات والآثار الفنية القديمة للإغريق والرومان والمصريين القدامى، مروراً بعصر النهضة الذي لعب دوراً مهماً في تطور الفنون التشكيلية خاصة في البلدان الغربية والتي بدورها أثرت على البلدان العربية بشكل عام، والجزائر بشكل خاص.

المبحث الأول : ماهية الفن الساذج

01: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفن الساذج

1-1 لغة:

من خلال أطلعنا على المعاجم والمراجع لمعرفة أصل كلمة ساذج فإننا نجد أنها لديها عدت دلالات ومعاني من بينها: "أحمق، مغفل، إبله، أهبل، بسيط" ¹. وهي مرادفات لكلمة ساذج. أما أصداد كلمة ساذج في اللغة العربية: "عاقل، واع، ذكي، حكيم، لبيب" ².

ومعني ساذج في قاموس اللغة العربية: "الساذج هو اسم مفرد ساذجون أو سذج"، والساذج تعتبر وصف لشخص يفتقد البداهة أو الذكاء وحسن التصرف في الأمور، وأسلوبه يدل على غبائه وحقته واعية تفتقد للتأكيد والدلالات. "أما فعله فكل تصرفاته غير متزنة ويفتقر إلى التفكير السليم" ³. سذاجة (مفرد): مصدر سذج، سلامة نية، بساطة، تفكير، افتقار إلى الذكاء والحكمة والحكمة، استغل سذاجته ⁴.

¹ - الموسوعة العربية الشاملة ، ماجدة فراج، باب معنى ساذج، بيروت، 12 سبتمبر 2019، ص 231.

² - نفس المرجع، ص 233.

³ - المرجع نفسه، ص 234.

⁴ - احمد مختار عمر :معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،الطبعة الأولى ، المجلد الثاني ،1429هـ_ 2008 م ،ص1051.

وكلمة ساذج في الحديث الشريف : للدلالة على معنى غير مشوب أو الخالي من النقوش، حيث "إن النجاشي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين، فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما" قال : هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث دلهم ، وقد رواه محمد بن ربيعة عن دلهم¹ .

يقول ابن منظور في مجمل لسان العرب : "صيغة الوصف لكلمة (فطرة) بمعنى الخلقة، فلم يذكر كلمة (الفطري) التي تتأتا بالنسبة إلى كلمة الفطرة .

بينما نجد الإمام القاضي والفيلسوف عمر بن سهل الساوي، يتحدث عن مقدمات الفطرية ويضبط معنى الفطرة بقوله : " أن يتوهم الإنسان كأنه حصل في الدنيا دفعة واحدة "² .
أما في معجم لالاند الفلسفي يعرف الفطري : "بأنه هو ما تملكه طبيعة الكائن وليس حاصل له من المعانات أو الممارسة أو الإدراك منذ الولادة "³ .

ويعني هذا أن الإنسان من خلال فطرته هو قادر على ابتكار فن جميل دون قيود، ولا إتباع إي ضوابط. كالطفل الصغير الذي يرسم ما في مخيلته بكل بساطة وبأسلوب هزلي.

1-2_ اصطلاحا :

لقد اتخذت تسمية الساذج عدة دلالات، فقد تميزت برسوم ذات منحنى طبيعي يرسمه الرسامون ينحدرون من أوساط غير مثقفة، واغلبهم عاميين ظهر في الأرياف. بعد ذلك اتسع هذا المفهوم وشمل فنانيين كانوا يرسمون رسوم ساذجة عن قصد، وذلك كطريقة أو أسلوب، "والفن الساذج هو فن تلقائي لا يقوم على ثقافة نظرية فنية، ولكنه يقوم على حسن نظيف يرتبط بالعالم الخارجي المؤلف ارتباطا طفولي"⁴ .

حيث يطلق الفن الساذج على الفن المرتبط بحياة التجريبيين الذين لم تتح لهم الفرصة لتعلم الفن، ودائما ما يقع الفنانون المنتمون لهذه المدرسة في فخ التقليد، أو يمتزج في تجاربهم

1- السنة النبوية : وقد رواه محمد بن ربيعة عن دلهم

2 - د. محمود يعقوبي : المنطق الفطري في القرآن الكريم ، دوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 04_2000 ، ص7

3 - المرجع نفسه، ص 8

4- د. عفيف بهنسي :جماليات الفن العربي ، الكويت ، فبراير 1979 ، ص 155

العشوائية ، ويلجأ كثير من رواد هذه المدرسة إلى استخدام الدقة في رسم التفاصيل للهروب من كمائن المنظور والشكل.

وعليه فـ"الفن الساذج ليس مدرسة أو حركة فنية، بل هو نمط من أنماط التصوير أو أسلوب قد ينتجه الرسام. ويعرف باسم الفن البدائي أو الفن الساذج ،وهو غالبا ما يتميز بالبساطة الطفولية سواء في موضوعه أو أسلوب تنفيذه ،حيث يكون الرسام في أكثر الأحيان لم يتلقى تعليما فنيا أكاديميا ، أو انه حصل على تعليم فني بسيط وبالتالي فهو يفتقر إلى الخبرة ،حيث يفصح الفنان فيه عن مشاعره بطريقة تلقائية فطرية ساذجة دون أي قيود من التعاليم والقواعد الأكاديمية المعروفة لفن التصوير، ولذلك فهو اقرب لرسم الأطفال حيث تخرج اللوحات مليئة بالبراءة والطلاقة والصدق"¹.

ويعرفه محمد ولد محمد سالم:" الفن الفطري هو مصطلح يطلق على أنواع من الأعمال الفنية التشكيلية القائمة على التلقائية، تصدر من فنان ذاتي التعلم في الغالب، وتتسم بالبساطة في الأداء والاسترسال وراء ما يميزه الخيال في لحظة اللاندماج في العمل، وعدم الخضوع لشروط العمل الصارمة"²

إن الفن الفطري هو فن تلقائي قائم على استخدام مخيلة الشخص لما يحيط به وإدراجه في عمل فني بسيط، والفن الفطري هو أصل الفن البصري لأنه استلهم لما كان يقوم به الإنسان في العصور القديمة،من أعمال فنية في بدايات التاريخ البشري حيث لم تكن الخبرة البشرية خضعت لتقنيات ومعايير الفن الجميل، " ...فكان الإنسان يرفه عن نفسه ويبث أفكاره ومشاعره بالفطرة عبر خطوط ونقوش وتلوينات يرسمها على جدران الكهف الذي يعيش فيه ،أو جدار البيت الذي بناه ،أو على الجلود أو أدوات الحرب التي يستخدمها في الصخور والخشب .فيصنع من ذلك صورا تحاكي بطريقة بدائية مظاهر الطبيعة المجسدة أمام عينيه"³.

¹ - د.أسامة محمد مصطفى :مدارس التصوير الزيتي ،مكتبة الانجلو المصرية ،ص 28

² - نفس المرجع، ص 30

³ - ينظر:محمد ولد محمد سالم: مجلة الشارقة ،طلال الفن الفطري في الحركة التشكيلية، الامارات، 2015/09/26 ، ص 2

وفي الفن الحديث استهوى الفن الفطري المبدعين، وظهرت موجة فنية قامت على استلهاهم عمل الفنان البدائي والاستفادة من عشوائيته. وقد كان الدافع إلى ذلك التوجه هو القناعة بالحرية المطلقة للفنان، وهكذا اندفع فنانون عالميون مشهود لهم بالإبداع وقوة الموهبة في ممارسة هذا الفن منهم (الفنان المشهور هنري روسو وبول غوغان وغيرهم).

الفن الساذج هو فن عفوي أو الفطري وهو تعبير تشكيلي تميز بالبساطة، " وقد تبنته جماعة من الفنانين اجتهدوا في نقل مشاهدهم بطريقة واقعية أو شبه واقعية أحيانا ولم يحترموا القواعد الكلاسيكية في الرسم، وهي تشبه في مضامينها وسذاجة انجازها و عفوية ألوانها. أو الزخارف الشعبية القديمة.¹

وإذا تتبعنا منابع الظهور للفن لوجدنا ثلاث دوافع أوجدها الإنسان قديما: أولها مصدر تجريدي وهي أشكال تخرج من ذهنه تقترب من الأشكال البسيطة في الهندسة وسهلة الإدراك فلجأ إلى التكرار في الأشكال واختزال كل شيء إلى الوحدة والتناظر والترادف مع حقائقها. وثانيا مصدر تمثيلي واقعي ينتج من مراقبة الطبيعة وتجسيدها كرسوم الحيوانات والأشخاص، وثالث مصدر هو حسي نشأ من الاحتياجات المهنية النفعية.

إن أغلب العفويين الساذج هم حرفيون عصاميون كانوا يمارسونه في أوقات فراغهم، والمتتبع للأسلوب العفوي في الرسم يجد أن كل المجتمعات كانوا يمارسونه وفي العصر الوسيط ظهر ممثلون للفن الساذج.

فهو يوحد بين البساطة الصبغانية والطفولية من خلال هذه الأخيرة يداعب نقطة حساسة في الذكاء ويثير فينا تلك الابتسامة التي نعبر من خلالها عن تفوقنا النظري، لكن حالما يكون لدينا داع للتفكير في البساطة الصبغانية هي في الآن نفسه بساطة طفولية، وان مردها ليس انعدام ذكاء ولا هو قصور في المقدر، بل هو قوة عملية ارقى وقلب كله براءة وحقيقة هي مصدر رفعت الباطنية التي تجعله يشمئز من تصنع... ويتحول الاستهزاء بالسذاجة إلى أعجاب بالبساطة، لذلك نجد أنفسنا مدفوعين إلى احترام ذلك الذي كان موضوع لسخریتنا ونحن نلق نظرة على أنفسنا. " هكذا ينشئ ذلك الإحساس الغريب الذي تتمازج فيه الدعابة

¹ - حسن بوساحه: تاريخ الفن، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى، 1987، ص 166

والاحترام والكآبة ... ذلك هو شرط السذاجة، تنتصر الطبيعة على الصنعة ويحدث هذا إما دون علم ولا إرادة عن الشخص أو عن وعي تام منه.¹

في حالة السذاجة المفاجئة يجب أن يكون الشخص المعني قادرا معنويا على إنكار الطبيعة وفي حالة السذاجة الواعية لا ينبغي عليه ذلك. السذاجة هي الطفول ي وذلك بالذات هو ما يجعلها لا تستطيع أن تنسب بالمعنى الصارم إلى الطفولة الحقيقية . لكن في كلا الحالتين في السذاجة المفاجئة كما في السذاجة الواعية تكون الطبيعة هي المحقة والتصنع غير محق.

3-1 المفهوم الإجرائي للفن الساذج

من خلال ما تقدم من تعريفات حول مفهوم الفن الساذج نكون قد استوفينا الآن الإحاطة بها، و أردنا أن نضفي تعريف إجرائي شامل يسهل علينا معالم هذا الفن، وهو أن الفن الساذج عبارة عن فن بسيط شبيه بالفن البدائي، وغالبا ما يطلق مصطلح البدائية على الرسامين المحترفين الذين يعملون في أسلوب الفن الشعبي، وهو شبيه بالفن الطفولي الفطري حيث لا نجد أوجه اختلاف بين الفن الطفولي والفطري والبدائي، فكلهم عبارة عن فن ساذج.

02 تاريخ الفن الساذج

"لقد ظهر الفن منذ آلاف السنين بوجود الإنسان على سطح الأرض، وأصبح شكلا للتعبير عن مشاعره وأفكاره. وأصبح له كمادة لمعرفة الواقع الحياتي الذي يعيشه، فالفن البدائي جنين العلم أو المعرفة البدائية. وعصر البشرية يعود إلى مليون سنة تقريبا. يحاول تاريخ الفن أن يربط الروائع الفنية وفق تسلسل خاص. فالفنان يستثمر وسائله ووسائطه المادية لإثارة شعوره بالجمال عند متلقيه. من خلال التصوير والنحت والنقش والموسيقى والمسرح.²، كما ارتبط الفن بالإلهام والوجود الإلهي والتاريخ الفكري والسياسي والأدبي للإنسان، وحلل الباحثون الفن وحاولوا فهم علاقته بالمنجزات المتنوعة التي تثير مخيلة

¹ - فريديريش شيلر، مقالات فلسفية في المسرح والشعر ومسائل تتعلق بالشعر والاستطيقا، ترجمة علي مصباح -

منشورات الجمل. بغداد بيروت. الطبعة الأولى 2017-ص(174-172)

² - د. عقيل مهدي يوسف : اقنعة الحدائة دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر ،دار الدجلة _ عمان ،الطبعة الأولى

2010، ص(13)

الفنان وتستوعب انتباهه، كما عبر الفنان الصانع قديما عن أفكاره ومعتقداته، وجماليات تلك المرحلة من خلال إنتاجه الفني، فأبدع في الرسم على جدران الكهوف وأجاد النحت المجسم، والنحت الغائر والبارز بمختلف الخامات، واجتهد في صباغة الحلي والمجوهرات التي اعتبرت مرجعا حضاريا يميز الثقافات عن بعضها البعض، "فالأسس التاريخية لدراسة المجتمع البدائي تعتمد على النصب التي عثرت عليها التقنيات الأثرية فهي تجسد ثقافات الشعوب الأولى التي كانت عبارة عن رسومات فطرية تلقائية تمتاز بالعفوية، وقصة الإنسان البدائي ما تزال معاشة حتى يومنا الحالي، فالمجتمعات البدائية كالبوشمان* في إفريقيا الجنوبية وكذلك استراليا لازالت تعيش تلك الحالة البدائية التي عاشها الإنسان البدائي في العصر الحجري المتوسط مثلا، إن هذه المجتمعات تعطينا الكثير من حياة الإنسان البدائي الأول".¹

وبفضل بعض العلماء الأجناس استطاعوا تسمية المجتمعات البدائية اللاصناعية أو القبلية وما إلى ذلك المتميزة بفنونها البسيطة والطفولية والفطرية، ومن أقدم الفنون البدائية التي عثر عليها في كهف لاسكو بفرنسا، حيث مارس عليها الإنسان في ذلك العصر رسوم لبعض الحيوانات التي كان يقوم بصيدها. فقد كانت تتسم بالتلقائية والبساطة والتركيز على إظهار الخطوط الخارجية².

"ظلت الثقافة الأوروبية بشكل عام والفنون التشكيلية بشكل خاص، أسيرة الثقافة اليونانية، والرومانية، حتى ما بعد عصر النهضة. إذ شكلت هذه الثقافة المصادر الأساسية للثقافة الأوروبية. إلى أن جاء نخبة من المثقفين الأوروبيين الذين خرجوا عن المألوف والسائد، وكانت في طليعتهم أسماء بارزة في الفن التشكيلي أمثال: ماتيس وسيزان، غوغان، بول كلي، كاندانسكي، بيكاسو، هنري روسور... وغيرهم من الفنانين"³، الذين "قاموا برفع رؤوسه م من الأرشيف اليوناني والروماني، منفتحين على ثقافات الشعوب الأخرى، فاخترعوا

* - البوشمان وهم شعب بدائي يعيش على صيد الحيوانات وجمع الثمار. يمتازون بمهارة الصيد بالسهم والرمح والفخاخ، لهم فنونهم كالرسم والنقش لصور الحيوانات فوق جدران الكهوف والصخور. وتتميز رسوماتهم بالدقة المتناهية والتنسيق الهندسي الرائع والتعبير الرمزي المتقن. وكانت هذه الرسومات تصور حفلاتهم الطقوسية ورقصاتهم التقليدية.

¹ - رلا عصام نجيب: تاريخ الفن، دار المستقبل للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 2011م/1432هـ، ص (8)

² - ينظر: رلا عصام نجيب: تاريخ الفن، المرجع السابق، ص (11)

³ - تم الاطلاع يوم: 2020/02/28 على الساعة 22:05، -1.1732201_1، 2012-09-23 www.albayan.ae/paths/art/2012-09-23 الفن الساذج ممارسة الصدق والقناعة.

مواضيع جديدة مثل ما فعله كازمير ماليفيتش * (1935/1878) في طرح لوحاته الجديدة بأسلوب يتماشى مع مخيلته . وخلال مرحلة التحول برز الفن الساذج بعد مرحلة طويلة من الإهمال جاءت الإبداعية الرومانسية لتعيدوا إليه قيمته ومكانته وذلك قبل أن يغدوا موضوعا رايسيا لأبحاث علماء الثقافات الدارسة¹.

ظهر الفن الساذج في باريس عام 1912م وهو فن بدائي بسيط ، كردة فعل للاتجاه الذهني، فاهتموا بالخيال والطبيعة ، "ويرجع سبب تسميته إلى الناقد أبلو نبير عند رؤيته لإعمال روسو التي تمثل المصورين البدائيين أفضل تمثيل" .² ، وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر فنان ينأعدوا للفن الساذج قيمته باحثين في أعماق الواقع عن الحرية الفنية للفكر، وقد تجلى ذلك في الأعمال الرعوية ، ومن خلال نظرة تحن إلى الماضي . وأحيانا إلى ما بعد السريالية. "وينظرون للعالم نظرة عفوية وإقرار الخصائص الايجابية للفن البدائي .ولفن الأطفال احدث تأثير مباشر في عمل الفنانين المحدثين"³ .

وعليه فان فنون الأطفال بشكل عام وبأنماطها المختلفة من الأنشطة الذاتية التلقائية الحرة، والتي تشكل رافدا مهما في توجيه استعداداتهم ومولاتهم الفنية . إذن فان كثير من الفنانين يستلهمون أعمالهم من فن الأطفال التي هي عبارة عن فن فطري.

"وكان أول من اكتشف هؤلاء الفنانين هو جامع اللوحات الألماني " ويلهلم اوهد" الذي أعجب بهم كثيرا وأطلق عليهم "اسم مصوري القلب المقدس" ... ، لأنهم كانوا يمارسون سجل لشواهد الروابط أيام الأحد فقط لانشغالهم بمهام ووظائف أخرى بقية أيام الأسبوع وكما ينسبها بعضهم للفنان الفرنسي هنري روسو إلى الفنانين السذج .بداء مع هؤلاء الفنانين السذج في باريس ثم انتقل ليشمل بلدان العالم كافة بما فيها البلاد العربية حيث رأى

* - يعتبر كازيمير ماليفيتش مؤسسا لحركة السوبرماتيزم أو "التفوقية"، وأحد أعلام الفن التجريدي الهندسي، ورمزا من رموز البنائية الروسية، هذا إضافة إلى كونه منظرا فنيا بارزا توج تجربته التنظيرية بكتاب قيم حمل عنوان "العالم اللاموضوعي"

¹ - د. عقيل مهدي يوسف : نفس السابق ، ص(48)

² - اهداء حسين أبو دبسة ، خلود بدر غيث : تاريخ الفن عبر العصور ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى، 2009_ 1430 ، ص 229

³ - د.نبيل الحسيني :منابع الرؤية في الفن ، جامعة حلوان ،بيروت_ لبنان ، الطبعة الأولى، 1986، ص(106)

أن معظم الذين كانوا يزاولون مهنة الناس العاديون الذين يرسمون لوحات ولافتات على الجدران التي تمتاز بالفطرية والعفوية فمارسوها بصدق ومحبة"¹.

أما على المستوى العربي فقد كان الفنان الفلسطيني إبراهيم غنام المتوفي أول من استوحى العمل البدائي في لوحاته الفنية ومن أشهر لوحاته الحصاد. وكذلك الفنان المصري محمد علي الذي قدم أعمالاً فنية فطرية دلت على مواهبه الفنية الأصلية رغم كونه أمي ولم يخضع في عمله لأي معايير فنية أو مدرسية يمكن أن توجه عمله .

03 الفطرية ومحاكاة الطفولة:

تغزى مجمل النشاطات الإنسانية إلى دوافع فطرية كامنة في ذواتنا، فكل إنسان يملك استعدادات طبيعية لممارسة النشاطات المتنوعة ومن ضمنها الفن. فالفن بصفته نشاط تعبيرى وجمالى مؤثر ويعد نافذة تطل على الجانب السامى والخفى من النفس البشرية برمتها، "إن النزعة الفطرية في الفن حسبما يشير (ريد) تجد تماثلانها في الفنون البدائية وأيضاً في فنون الأطفال، على اعتبار أنها تتجلى بشكل عفوي في أعمالهم، فضلاً على دور المصادقة واللااردية التي تتضح ملاصقة للفعاليات والحركات التي يؤدونها."²

فيما ينظر (اريكسون*) إلى البدائية الثقافية بأنها الممثل لظاهر الطفولة البشرية، إذ يبدو الأفراد من وجهة نظره ساذجاً كالأطفال لا في لحظة من اللحظات، ولدى البدائيين أيضاً معاييرهم وأنماطهم الخاصة التي تقترب من فن الطفولة.³

¹ - www.albayan.ae/paths/art/2012-09-23_1.1732201 المرجع السابق

² - حسن احمد عيسى: الإبداع في الفن، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص.33
* اريكسون، 1903 ولد في ألمانيا ، درس الفن لفترة قصيرة ، وكان يشعر بالكآبة بسبب رفض مجتمعه له ، عمل في معهد العلاقات الإنسانية في جامعة بيل، وقام بدراسة طرائق تربية الطفل، وكان لهذه الدراسة أثرها في بداية اهتمامه وتركيزه على تأثير الثقافة على أحداث الطفولة.

³ - حسن احمد عيسى: الإبداع في الفن، المرجع السابق، ص34

"و يرى علماء النفس من بينهم (Sigmund Freud سيغموند فرويد و Carl Jung كارل يونك) من جانب آخر أن الفرد يمتلك استعدادا فطريا خاصا يستمد من اللاشعور الذي يمتلكه، فهو برأيهما منبع الإبداع الفنية لدى الفنان، وبشكل أساسي يمنحه طرازا حدسيا. لكنهما يختلفان في وجهة تفسيرهما للاشعور، إذ يرى فروي دان اللاشعور ينتج نتيجة للتفاعلات الحاصلة بين التضارب العقلي والكبت والتوحد بين النواحي العقلية . وهذه تتم في الأعوام الأولى من الحياة للفرد (الطفل) ، أي أن اللاشعور عنده مكتسب خلال فترة حيات، ويدمج اللاشعور في مجال الفن ضمن الخصائص الفطرية للفرد التي تدخل في النشاطات البشرية غير المسيطر عليها ومن ثم تكون هي العملية المؤدية إلى الإبداع".¹

ويرى " (يونك) أن الفنان يميل إلى الفن بفطرته التي تتوافق مع إيقاعات سلوكه وتكوينه الفسيولوجي، نتيجة حسه المرفه تجاه الأشياء من حوله، فانه باستطاعته تلمس مادة اللاشعور الجمعي ويتم التعامل معها بهيئة رموز والمفاهيم تبقى لقرون عديدة موضوع تغير وتطوير شديد الحرص وبوعي تام".²

إن أي نظرة فاحصة في تاريخ الفن بشكل عام والفن الفطري بشكل خاص تمنحنا فرصة بعين موقع الفن الساذج المتميز بين سائر الفنون الإنسانية، فمن الخطاء إقصاء تأثيراته ومحو منجزاته الفنية إذ لربما انساق مع هذا الفن الساذج بالحديث عن الفن البدائي والشعبي، فكلاهما ينهل مادته من ينبوع الصافية للفطرة الإنسانية بعيدا عن لوازم الثقافات التقليدية واشتراطاتها، وفي ضوء ذلك نجد اندماجا بين معطيات الفنون (الفطرية والبدائية والطفولة) ، "بحدود الرؤية والتعبير والرموز والرغبة في تشكيل العالم الخيالي البديل الذي ينساب خارج تيارات الفنون التالفية، ليوصل بإيقاعاته الخفية بين خيالات الفنان وتأملاته الصوفية أو نظراته الواقعية للطبيعة والحياة".³ ، لذا عبرت النتاجات الفطرية عن معنى البحث المطرد للحقائق الجمالية من منظور تعبيرى مغاير للسياقات التقليدية ، ومنفتح على توسيع الفهم المشترك للوحدات والخصائص البصرية المحمولة على الأشكال الفطرية،

¹ - نفس المرجع، ص 35

² - يونغكارك غوستاف : الإنسان ورموزه ، ترجمة سمير علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1984، ص 34.

³ - الراوي نوري: المعرض الأول الشامل للفن الفطري، العراق، 1982، ص 4/3.

وبالتالي اعتماد التطور في النزعة الفطرية لتلك الأشكال، كمعيار لاختيار السياقات التحليلية للفن، عبر وسائل متنوعة.

وهكذا اشتركت فنون الأطفال في قواسم عدة مع فنون الفطريين لإيجاد مناخ لطبيعة الوعي الفكري في التعامل مع الصورة المتجزئة من الواقع ولاسيما أن الطفولة بمرحلاتها، تكشف عن مسلمات عقلية ووجدانية تغير صيغ التعبير الفني، وهذا الحال نجده عند الفنان الفطري، التلقائية والعفوية والنفعية لتصبح العنوان الأبرز لكليهما، من حيث التعبير والتجسيد الفني.

04 الاتجاهات الفنية وعلاقتها بالفن الساذج

إن الفنان الجزائري نشأ متأثراً في فنه بالأساليب الحديثة للمدارس الغربية، وذلك بسبب نفوذ الثقافة الغربية في البلاد العربية على امتدادها " ونجد الاتجاهات الفنية السائدة في العالم منتشرة بين الفنانين الجزائريين، فكل منهم ينتمي إلى اتجاه معين، نذكر من بينها لاتجاهات الواقعية التأثيرية أو الانطباعية التعبيرية التكعيبية والتجريدية السريالية الفطرية¹

4-1 الاتجاه السريالي :

هذه الاتجاهات لها علاقة بالفطرية كما هو الحال عند الاتجاه السريالي، فالصورة لدى السرياليين تكون أكثر عفوية في مجالات إخراجها فنيا فالخطاب الأدبي منها إلى الخطاب التصويري فهي صورة اختراقا الزمكانية العالم الخارجي شأنها شأن الخطاب البصري لدى الطفل وتتصف بالحدس التخيلي.. بل هم أقرب منها الوحشي والفطري والبدائي وهكذا الفنان السريالي يستبطن ماهيته الخارجية بفاعلية متجاوزا مدركاته الحسية إلى ماورائيتها.² وان الحركة السريالية لم تظهر اعتباطيا وإنما لظروف مواتية فلها مؤسسها ومنظرها إذ يعد" اندريه برتون (1896 _ 1969) أبا روحيا لهذه الحركة ويمكن وصف البيان السريالي الصادر عام 1924م ببساطة صيغة جديدة للرومانسية استحدثت لتواكب العصر بفضل

¹-ينظر: إبراهيم مردوخ : الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988، ص

44

²-ينظر: علي الشناوي آل وادي : لبيوغرافيا الأرض والفن والإنسان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان الطبعة الأولى ، 2011م / 1434 ، ص 79

اطلاع (برتون) على أفكار (فرويد) إذ اعتقد (برتون) بأن التلقائية ليس النفسية الخالصة بواسطتها تكشف حقيقة الفكر بمعزل عن السيطرة التي يمارسها العقل وبعيدة عن المصطلحات الجمالية والأخلاقية الساطية، وهي قاعدة تمتاز بإمكانية وسهولة تطبيقها. ومن أسلاف السرياليين نجد فوسلي مصور الأحلام المفزعة ووليم يليك صاحب الرؤى السماوية ثم جيروم وماسون وخوان ميرو وسلفادور دالي وآخرين.¹ كالفنان والنحات الكتالاني خوان ميرو، الذي جمع بين الفن الساذج والخيال السريالي لخلق صورته التي كان يطبعها على الحجر والجداريات والأقمشة والمنحوتات، إذ كان في أعماله ميل إلى اللاوعي والروح الطفولية، فـ "خوان ميرو تأثر بالأفكار السريالية راح يعبر بطريق طفولية في صورته (شخص يلقي حجرا على الطير في عام 1926م)، أعطى فيها للامنطقية حرية تامة وفي الصورة عفوية ساذجة، وتلقائية وبهجة تنبعان من عين بريئة ومعرفة منقمة أحيانا، واستغلال الشكل واللون، فنشأته نشأة السرياليين الآخرين سعى إلى طريقة التصوير الجنس الصريح بأشكال إنسانية وحيوانية ونباتية مخططة ببساطة وغرابة ومبالغ فيه."²



بهلوانات في الحديقة 1948 لخوان ميرو

¹ - علي الشناوي آل وادي: أليثو جغرافيا الأرض والفن والإنسان، نفس المرجع، ص 82/81
² - فخري خليل: اعلام الفن الحديث، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 129

تتميز أعمال السريالية بعنصر المفاجأة، وتوازي غير متوقع وغير متسلسل ، يصنعون أشكالاً وصوراً بدون وعي وبدون تفكير، لكن بإحساس فطري خالص " ويقول (شاجال) عن السريالية الفطرية أنها فن الاستحواذ على كل الأشياء بالفطرة والغريزة في فضاءات من الخيال. وعلى الرغم من استقلاليته إلا أن أعماله لم تكن الأكثر من شمولية شكلية ولم يقبل بانتهاك المحتوى الحسي الذي يكون الدافع من ورائه ، وتتداعي الأشكال في نظام لا عقلاني غير خاضعة لمنطق ما . أشكال شخوص مقلوبة ، أشياء عادية باقترانات غير عادية ، تباينات هائلة في الحجم والفضاء لكل حريته المطلقة . وأنها رؤيا خاصة عن عالم داخلي فريد من نوعه ، أما بنية ألوانه كانت تعبيرات عن حالته العاطفية والنفسية، وتطغى على أعماله الفنية الحياة البسيطة التي تعود إلى خيال الطفولة "1.

4-2 الاتجاه التجريدي :

أما في الاتجاه التجريدي ...إن التجريد لا وصف له يعلى بذلك أشد مكن جوهر التجريد الذي يعد جوهر وأصل الأشياء، والتي تتخبط بالبرودة والعجز غالباً لإمبراطورية العقل...وأن التجريد لاشك أنه ينغمس بمحمولات السماجة الغريزية الطفولية البدائية الفطرية الشعاعية، والحدس التخيلي والرمزية اللاشعورية تارة، وتارة أخرى بتسامي الحدس العقلي وارتقاء الذهني المجرد الخالص. فالتجريد يشبه صيحات الخلق الأول، أي صيحات بدائية توحى أكثر مما تتكلم مجردة إلا من الإيحاء، و إن التجريد ينضج بالروح والعقل معا في منطقتي الرياضيات، أو يشتهي مع محمولات حيا من غرائز اللاشعور مع الرموز البدائية وعصر الأسطورة .²

واعتقد (غابرييل غارسايا ماركيزان): أن التجريد هي استنباطات حقيقية لواقعة من السحر. فالبدائي يكشف التجريد في أحد الآثار التي تتركها يده على جدران الكهوف وهي أياد ملونة بدم الفريسة أو بقايا نار الطهي ليتفاجأ ببقع لونية من التجريد تشبه شكل الكف وهذا لا يعني أن التجريد يكمن في أشكاله كهذه فحسب، بل يمكن في تحسن استنطقا

1 - فخري خليل : اعلام الفن الحديث ،نفس المرجع، ص130

2 - نفس المرجع ، ص 117 - 118

(جمالية) التجريد في أشكال عضوية أيضا. إذ يمكن تحسس ذلك في الفن الزخرفي الإسلامي كما في الزخرفة النباتية، كما هو عليه الحال في الكثير من الفنون البدائية إذ أن هناك نماذج تجريدية في فنون بدائية تتسم بالسماجة وسرعة الأداء وتقم خطابية الغريزي منها... "وعلى الرغم من نفاذ رائحة الخشونة والارتجال في نتاجات كهذه إلا أنها تفرز مواصفاتها الاستطيقية التي تصل إلى حد السحر. وهذا يذكرنا بانتاجات (فست فان كوخ) الذي يعد من فناني ما بعد الانطباعية ممن أسهموا في تمهيداتهم للرسم التجريدي الأوربي.¹

يمكن أن نلمس كما هائلا من الأشكال التجريدية البدائية والفطرية والشعبية من خلال توظيفها في فنون تطبيقية. فنلاحظ ذلك في الرسومات التزيينية في مقابض السيوف والخناجر والأوعية والصحون والأزياء والفخار والبسط وفن المصوغات الذهبية والفضية ممثلة بأشكال حيوانية وأدمية ونباتية مجردة، ومن خلال الخطوط العضوية المتوازنة والمسننة، كما هو الحال عند سيزان اكتشف بفطرته أن حقائق الأشياء تكمن في التجريد.. فالتجريد يفتح أبوابا للاتجاه الوحشي كما عبر عن هذا الاتجاه غوغان أن المجنون المتعالي يرسم بكاره الخلق الأول وهو وحشي إلى حد اللعنة، حيث يرسم بنخاع العظام كل أنواع اللعنات كل هذا الشبه الذي نستظل تحته باسم التغريب. وعبر عن المشاكسة توقظ الأسطورة فينا عبر اللعب عبر البعث يعلمنا أن نرسم بكريه الأشياء الأولى وبكل دهشة أن نجسد ذاتنا عبر هذه الأشياء ويؤسس في الإلهام معنى هالات الخوف من الموت.²

ولقد أظهرت معظم أعمال (موندريان) القيمة الحقيقية الجمالية الثابتة التي توصل لها، فجاءت تبعا لإضفاء الأبعاد الفكرية على العمل الفني من خلال عمليات التبسيط والاختزال، ويعد فن " (كلي) فن غريزي وخيالي ولا يتمتع إلا بالقليل من الموضوعية، وهو يبدو في صورة طفولية وفي صورة بدائية أحيانا، وفي صورة جنونية أحيانا أخرى. إلا أنه من الخطأ أن نتخيل أن بعض رسوماته تشبه رسوم الأطفال، صحيح هناك تماثل في بساطتها وفي خطوطها الدقيقة، وفي ملاحظتها غير متوقعة لتفاصيل ذات الدلالة وفي خيالها

1 - فخري خليل : اعلام الفن الحديث، نفس المرجع ، ص 126

2- نفس المرجع ، ص 137 _ 138

الساحر.¹ وفي خطوطها الدقيقة، وفي ملاحظتها غير متوقعة لتفاصيل ذات الدلالة وفي خيالها الساحر.²



لوحة قناع ممثل للفنان بول كلي 1924

¹ -محمد علي علوان القره غولي ، نيران نجاح عبد الرزاق الشمري : سمات الطفولة في الرسم الاروبي الحديث ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ص 641

² -نفس المرجع، ص 641

تمتع الفنان البدائي بدافع معين متمثل بعباداته الغيبية والسحرية، وهو مدرك لوجود قبيلته، انه لهذه الدرجة يختلف عن الطفل لأنه لا يرسم إلا لنفسه، وقد يدهشنا بجمال مدركاتها وغرابتها، عادية وطبيعية، وربما تكون التجريدية من أكثر التيارات انفتاحا على ميدان رسوم الأطفال، والحقيقة أن النزعة التجريدية كانت تهيمن على الخطاب الجمالي لرسوم الأطفال. لا سيما أن الطفل في مراحلها المتنوعة كان يشدد على تجريد الشكل والخط واللون والحجم، وبالتالي نلاحظ أن الفن التجريدي يكون بمثابة اقتراب من تلك الرؤى الطفولية.

3-4 الاتجاه التكعيبي :

أما في الاتجاه التكعيبي فنجد بيكاسو وهو زعيم ومن مؤسسي التكعيبي الذي يرسم الضوء ببداهة الأشياء، ولقد سعى لتصوير حقائق جوهرية بعيدا عن مطابقة الواقع المعاش، فالفنان جورج براك يؤكد أن حقيقة العمل التكعيبي لا يحاول تمثيل وضع ما، وإنما يحاول أن يبني حقيقة صورية. وهذه الحقيقة حقيقة إيحائية بالشيء تتجلى في ذهن المتلقي تبعا لحدسه وتخيله، وقدرته على إقامة نسق جديد من العلاقات المجردة غير مرئية. لذا نجد أن الشكل التكعيبي أقرب إلى الحقيقة الجوهرية من التجربة الحدسية¹. بمعنى آخر أن الشكل التكعيبي يؤكد الحقيقة الفكرية المتخيلة على الحقيقة المعطاة مباشرة للحواس



أمرأة واضعة قبعة للفنان بيكاسو

¹ - ينظر: نيران نجاح عبد الرزاق الشمري : سمات الطفولة في الرسم الأوربي الحديث، المرجع السابق، ص 642

05 خصائص وسمات الفن الساذج

تدعونا موضوعة سمات الفن الساذج إلى فتح مكشفات أهم المميزات و الخصائص المرئكة في طبيعة هذه الأعمال الفنية استناداً إلى فهم طبيعة المستوى التعبيري لفناني هذا الفن، فثمة مقتربات فكرية وبنائية تطال التكوينات الفنية وعناصرها ولعل من أهم سمات هذا الفن ما يلي:

● التلقائية:

حسب وجهة نظر (ريد) هي المصطلح النقيض للتقييد أو الإكراه، فطبيعة النشاط الذي يوصله الأطفال عندما يقع في أيديهم قلم أو فرشاة رسم ويقبلون على الرسم والتصريف بمحض إرادتهم الحرة، يكون نشاطهم هذا نشاطاً تلقائياً، وهكذا فإن ما يطلق عليه فعلاً تلقائياً ينبغي أن لا يصدر عن القواعد الصارمة المحددة¹. فالحياة الفنية لهذه المرحلة (الطفولة) حياة للإحساس لا تشترط القيود العلمية لان الضرورة الباطنة هي التي تملي نزعاتها على الإنسان ذي الأداء التلقائي.

● التحريف:

تندرج ميزة التحريف ضمن مفهوم الاختزال والابتعاد عن التوافق الهندسي المنتظم، وتعني بنظر (ريد) الابتعاد عن النسب المألوفة في أشياء وأشكال الطبيعة، ويظهر التحريف بصورة عدة منها ما يذهب إلى عدم اهتمام الفنانين بقواعد المنظور والظل والضوء والنسب الطبيعية للمرئيات. وهو تحريك قائم على أساس نوع من الاختلاط فيما بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي، وبين الحقيقة الذهنية وبين الحقيقة المرئية، لذا فهم ينتجون رسوماً هي خليط من هذين الإدراكيين².

وهناك خصائص أخرى نذكر منها:

- يأتي إلغاء قواعد المنظور الأساسية في الرسم³.
- اتسمت أشكال الفن الساذج بالبساطة والواقعية، إذ استمدت من بيئة الفنان.

¹- زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية، مكتبة القاهرة، مصر، ط، 1971، ص 282.

²- ريد هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي الخشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط، 1986، ص 22.

³- د. أسامة محمد مصطفى: مدارس التصور الزيتي، مرجع سابق، ص 128

- استخدم الفنانون الفطريون الألوان الصريحة من دون مزجها وعلى شكل مساحات مبسطة.
- استخدموا الخط لتوضيح معالم الأشكال الخارجية ليكون عنصرا أساسيا في بناء السطح البصري.
- استخدموا ألوانا متعددة في المنجز التشكيلي حيث تبدوا لوحاته كمهرجان للألوان مثل: لوحات الفنانة المغربية فاطمة والشعبية و الوديعة.
- استخدام اللون بشكل متنافر أحيانا، ومنسجم أحيانا أخرى. وفي إيقاعات متنوعة.
- لم يعطي الفنان الفطري أهمية للمنظور الخطي واللوني حيث رسم عناصره ببعد واحد أو بمنظور متعددة الزوايا.
- تأثر الفنانون الفطريون بالتراث فاستلهموا من الحضارة القديمة والفنون الإسلامية، واستخدموا الزخارف والزهور وصور الحيوانات.
- استخدموا كثافة الشخص في التعبير عن التقاليد و العادات
- عمل الفنان الفطري على تداخل العناصر المكونة للعمل الفني من دون نظام معين فتداخلت فيه العمائر مع الطبيعة ،مع الشخص، مع الرموز الشعبية لتكون نسيجاً من الألوان والأشكال لتمثيل بيئة متكاملة كما في أعمال الفنانة المغربية فاطمة حسن.
- لم يراعي الفنان الفطري التشريح إذ جاءت بعض أشكاله الأدمية والحيوانية بنسب مبالغ فيها كما لدى الفنان الإدريسي.
- لم يعطي الفنان الفطري أهمية للفضاء إذ جاءت أعمالهم مكتظة بالأشكال والألوان لتتشغل كامل السطح التصويري.
- إن اغلب العفويين من العمال والحرفيين البسطاء.
- الفن العفوي من السهل الممتنع يبدوا ساذجا بدائيا في أشكاله ومحتوياته ، لكنه صعب الفهم من طرف غير العفويين الذين يمارسونه باستمرار.¹

¹ -حسن بوساحه :تاريخ الفن ، المرجع السابق ، ص 166

- هو فن بعيد عن التكلف أو التقليد العشوائي لأنه ينبع من صدق المواقف ولبل المشاعر وبداهة التفكير.
- الفن الساذج هو شكل من أشكال التعبير شكله شديد الشبه بمضمونه، أي انه بسيط غير معقد .

06 رواد الفن الساذج واهم أعمالهم:



أ - هنري روسو: (1910/1844)

" ولد في لأقال عام 1844 في أسرة فقيرة ،

ثم انتقل إلى باريس أمضى فترة في

خدمة الجيش حتى انتهى إلى وظيفة

ككاتب بالجمارك بإحدى الموانئ بفرنسا

وفي سنة 1885 عمل كمصور حيث وجد في صالات الفنانين الأحرار مكانا لعرض عمله ولقد ثابر على ذلك رغم ما كان يلاقي من سخريه واستهزاء لفنه الساذج من طرف زملائه"¹

كان هنري روسو واحدا من أكثر الشخصيات الممقوتة بالنسبة للنقاد، لأن شخصيته الساذجة البريئة تعكس خلفيته المتواضعة، وطبيعته الواثقة كانت تُستغل من محترفي إلقاء النكات بين أصدقائه، وهو ما لم يتقبله المهوسين بالعظمة الفنية.

وبالرغم من صعوبة العناصر التقنية في الرسم، إلا أن هذا الفنان؛ الذي لم يتعلم قواعد الرسم، نجح في إبداع رؤية جديدة شديدة الأصالة تنتمي له كليا، ممتلئة بالجدة والحيوية، لقد حقق "روسو" إنجازا عظيما، رجل عجوز مع الوقت تم تقدير قيمة أعماله من أشخاص مثل "بيكاسو"، لقد أشرقت شهرته في نهاية حياته.

¹ -محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي، دارا المعارف بمصر، الجزء الثاني، 1964، ص81

كسرت أعمال "هنري روسو" كل قواعد الرسم الأكاديمية، وألهمت الكثير من الفنانين الآخرين مثل "بيكاسو"؛ لكي يعجبوا به، لأنه استطاع أن يكسر قواعد الرسم الأكاديمية بطريقة لا واعية، لقد رسم "روسو" بالطريقة التي أرادها هو وكان يود أن يُعترف به كفنان أكاديمي؛ لكن سذاجته وأسلوبه كانا غريبين جدا عن ما هو مألوف.

إن لوحات "هنري روسو" كانت بمثابة تمرين على توسيع الخيال بالنسبة للفنانين المعترف بهم، ومهرب لكي يحرروا أنفسهم من العمل حسب القواعد الأكاديمية، وبالرغم من أنه ليس من أفريقيا ولا من أمريكا، فقد كان رجلا أوربيا غربيا خالصا؛ لكنه لم يكن يرى ويرسم بالطريقة التي يجب أن يرسم بها رجل غربي ينتمي للنهضة الأوربية. وعلى الرغم من محدودية أسلوب الرسومات فلقد كان مناسبا تماما لخدمة هذا التنوع لتعبير الفني الحقيقي، حيث كانت الرسومات التي أنتجها ماتيس خلال تلك الفترة بسيطة وغالبا ما تتكون من الملامح فقط.¹

الحقيقة أن المعايير الأكاديمية للوحات في القرن العشرين كانت تعني أن لوحات "روسو" خشنة وغير مهذبة والتكوين فيها محرج جدا، واستخدامه للون الأسود تحديدا مثير للاستغراب، ولم يكن لديه القدرة على رسم الأرجل كما في لوحته "لاعبو كرة القدم"؛ فالأطراف في اللوحة ملتوية بشكل غريب، كان يبدو ساذجا لأقصى الحدود.

لقد كان "روسو" من ذلك النوع من الفنانين الذي يؤمن به السرياليون، عبقرية بدون تعليم، تستطيع عينه أن ترى ما لا تستطيع عين الفنان المتدرب أن تراه.

لذلك يعتبر "روسو" ملهم السريالية التي تهتم بالأشياء الغريبة والجميلة، ويعد هذا النوع من الروعة (المدهشة) مربكا، إنه يصدم الرائي؛ لأنه يفتح أبوابا جديدة تماما؛ بعيدا عن الصور المعتادة والواقعية، ويصف "أندريه بریتون" (مؤسس الحركة السريالية) لوحات "روسو" بأنها قبل بداية الزمان، وأنها سريالية بالكامل.

¹ - from Matisse to Warhol works on paper by modrn maters ,the farjam collection,p 1

لا يعرف "روسو" قواعد الرسم التي تلقاها "بيكاسو"؛ من خلال دراسته في الأكاديمية، كان جهله بهذه القواعد يضحك النقاد كثيرا؛ ولكنه -أيضا- هو ما يجعل رسمه محببا، لقد جعلهم مشدوهين بعفويته¹.



أقلام شمع على ورق لبابلو بيكاسو

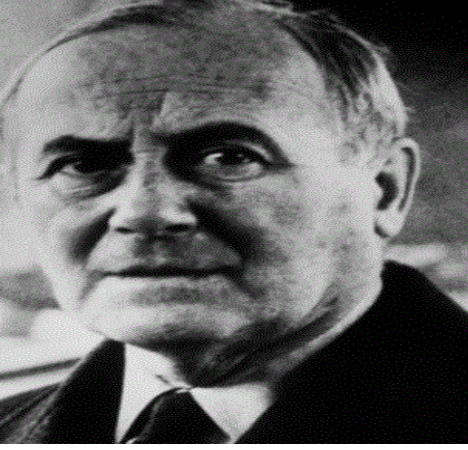
اليوم أصبح فنانو باريس يتعبدون في محراب الفن الفطري، بفضل غابات "روسو" وخياله الطفولي والبدائية المفرطة²، لقد جعلت العفوية والبراءة في فنه المعجبين به يشعرون أن هذا أقرب إلى أصلهم، أقرب للثقافة الشعبية الفرنسية. هنري روسو، العجربة النائمة (1897)

كان "بيكاسو" يتمنى لو أنه يستطيع الرسم كطفل، وكان يعتقد أن تعليمه في الأكاديمية في أسبانيا جعله غير قادر على هذا أبدا، لذا كان يحب رسم "روسو" كثيرا؛ لأنه نقي،

1 - بدر الدين أبو غازي : رواد الفن التشكيلي ، هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، 2002/1422 ، ص 141
2 - علي الشناوي آل وادي : ليثوغرافيا الأرض والفن والإنسان ، مرجع سابق ص 70

فـ"روسو" لم يرسم أبدا ما أراد له الناس أن يرسمه، ربما كان "روسو" ذكيا جدا وعلى وعي بأنه اخترع طريقة جديدة في الرسم إن ما علمه "روسو" لـ"بيكاسو" هو الطريقة التي يمكن أن يكون عليها الفنان، أن يكون عنيدا ومحيرا، ولا يبالي بموقف الناس وسخريتهم، ولديه إيمان لا يتزعزع بموهبته وفنه.

لقد رسم "بيكاسو" أهم الأعمال الفنية في القرن العشرين؛ ولكن تحت تأثير "روسو"، لقد علمه "روسو" أن الفنان يمكن أن يعرض روحه للخطر حتى لو كان يعلم أن الجميع سيسخرون منه أو يلقبونه بالساذج، ويمكننا - بسهولة- أن نرى الآن تأثير "روسو" على فن القرن العشرين بالكامل؛ وليس "بيكاسو" وحده.



ب - الفنان خوان ميرو :

ولد الفنان خوان ميرو في 20 نيسان عام 1893، في مدينة برشلونة، إسبانيا، وهو رسام ونحات إسباني عبرت أعماله عن العقل الباطني، وإعادة خلق الأشكال بأسلوب طفولي شبيه برسم الأطفال¹.

شهدت أعماله على تطور كبير في أسلوبه، حتى وصل إلى أسلوب ناضج وقوي، حيث يجمع بين الفن التجريدي والخيال السريالي لخلق صورته التي كان يطبعها على الحجر والجداريات والأقمشة والمنحوتات للأماكن العامة، و"على الرغم من شهرته، إلا أن ميرو كان شخصًا انطوائيًا، عمل على تطوير نفسه، وكرس حياته للبحث والخلق والإبداع. بعد أن أكمل ميرو دراساته الفنية في برشلونة، بدأ بالرسم وأنتج صورًا ومناظر طبيعية رائعة، اتبع فيها أسلوب الرسم الشعبي، اتخذ خوان ميرو من خيالات الطفولة وأحلامها

¹ -ليلي فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن والنشوء والتطور، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الأولى، 2011 م_ 1432 هـ، ص 294 .

استلها مات ومنابع للأشكال البسيطة التي رسمها في لوحاته، والتي تنفصل عن كافة قوانين الاتصال بالواقع".¹

• إنجازات خوان ميرو :

أقام ميرو أول عرض منفرد له في باريس عام (1921)، وكانت رسوماته في هذه الفترة تعكس تقنية التأثيرات المكعبة، وهي تقنية استمدتها من حركة فنية في أوائل القرن العشرين استخدمت الأشكال الهندسية وتأثيراتها ، "كانت الفترة بين عامي (1923 و 1924) نقطة تحول في حياة ميرو الفنية، حيث اعتمد أسلوبًا شخصيًا خاصًا به، فبعد أن رسم ميرو المنظر الطبيعية والحيوانات، هذه الرسومات التي أنجزها بكل دقة وشفافية وكرس فيها جميع حواسه وأصغى للطبيعة وما حوله بشكل رائع، تعزز التغيير في أسلوبه الفني بعد اطلاعه على أعمال بول كلي، (1879-1940) وأعمال واسيلي كاندينسكي. عمل ميرو من خلال لوحاته على إعادة اكتشاف مصادر الشعور البشري، وإعادة خلق الشعر عن طريق الرسم، مستخدمًا مفردات من الإشارات والرموز الفنية، والصور الحاملة للتعبير عن مواضيع مح ددة الجماهير، وكان مقتنعًا قناعة تامة بأن الفن يمكن أن يحمل رسالة صادقة وحقيقية فقط عند العودة إلى جذور التجارب والقضايا الإنسانية".²

و"بين عامي 1924 و 1930 تأثر ميرو بالسرياليين واعتبر السريالية مصدر الهام له، واستفاد من أساليب السريالية، ومن أهم أعماله التي يظهر فيها تأثره بالسريالية كان كرنفال هارلكوين وذلك بين عامي 1924 و 1925؛ وفي عام 1926 عمل مع ماكس أرنست Max Ernst على تصميم مجموعات الأزياء لراقصي الباليه في مسرحية روميو وجولييت"³.

في عام 1936 انتقل ميرو إلى مدينة باريس هربًا من الحرب الأهلية الإسبانية، وفي العام التالي قام بإنشاء جدارية كبيرة، للجناح الإسباني في المعرض الدولي في باريس، وأيضًا

¹ - مجلة الارچيك بابو :حقوق النشر محفوظة لشركة بالمير ميديا المحدودة 2011 _ 2020 ، أخر تحديث 02 /14 /2020، ص1

² - الموسوعة العربية الشاملة / /http://www.mosoh.com/author/amira تم الاطلاع يوم 22 فبراير 2020 ، على الساعة 22:46، ص1

³ - نفس المرجع، ص2

الفصل الأول:

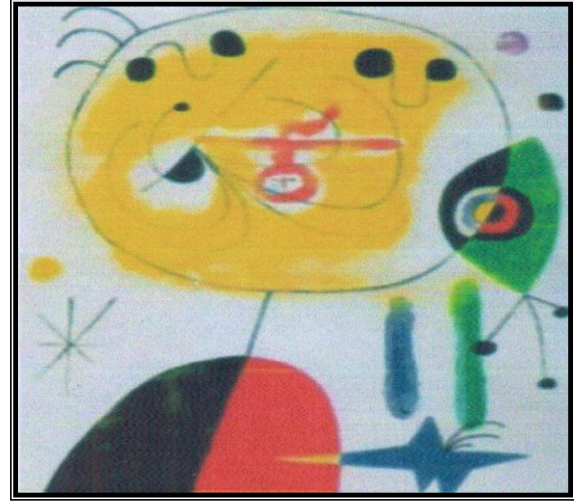
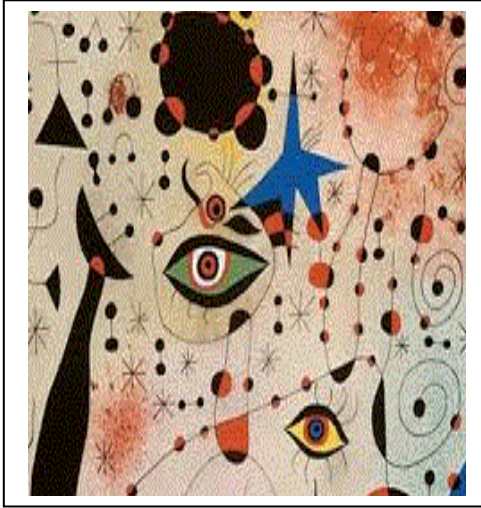
الفن الساذج نشأته وتطوره

الجدارية السيراميكية عام 1967 لمتحف غوغنهايم Guggenheim Museum في مدينة نيويورك¹.

مما لا شك فيه وجود نوع من الارتباط بين ميرو وكلي ، فكلاهما ينتمي إلى العالم البدائي وفي الوقت الذي يعود كلي إدراجه إلى حالات الطفولة البدائية ، يعيد ميرو الصلة بإنسان ما قبل التاريخ بروح لا تخلو من الفكاهة . أن واحد من الفنانين الذين رسموا على الحصى والصخور ، لقد كشف ميروا عن روحه المرحة أول مرة عام 1924 ، عندما اختزل كل شيء وجعله في أبسط صورة .²

• من أعماله :

- ✓ تشكيل لسحلية مع ريش ذهبي.³
- ✓ منظر طبيعي كاتالوني
- ✓ كرنفال المهرج



Et Fixe Les Cheveux

شعرية منبثقة من الأحلام

¹ - مجلة الارچيك بايو :حقوق النشر محفوظة لشركة بالمير ميديا المحدودة ، المرجع السابق
² - فخري خليل : اعلام الفن الحديث ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان ، 2005 ،ص 130
³ - ليلي فؤاد أبو حجلة :تاريخ الفن والنشوء والتطور ، مرجع سابق ، ص 294



ت - بول جوجان : (1903-1848)

ولد غوغان في باريس بفرنسا ، وعمل

كبحار عندما كان صغيرا ، وأصبح في

وقت لاحق سمسار البورصة. في

عام 1873 ، وهو رسام ونحات فرنسي

ما بعد الانطباع. ومن المعروف أيضا

باسم ثلاثة أساتذة كبار بعد الانطباعية مع فان جوخ وسيزان بدأ غوغان في تعلم الرسم وأصبح رسامًا محترفًا في عام 1883. شارك في أربعة معارض انطباعية متتالية ، وأصبحت جزيرة تاهيتي في المحيط الهادئ هي وجهته. في عام 1897 ، غادر تاهيتي لجزر ماركيز ودعا حبه للوحدة و حياة الفطرة للهجرة كونه لم يتقبله الجمهور وأصدقاء ومعجبين ... وتوفي عام 1903¹.

تتميز لوحاته بسمات زخرفية فريدة من نوعها. تُظهر الصورة خصائص البساطة ، تخطيط الألوان الإقليمي. الصورة في الصورة عالية التعميم وموجزة وكل من المادية والروحية. الصورة لديها جماليات ديكورية ورسمية قوية. يستخدم تكوينًا خاصًا وألوانًا زاهية لتنظيم كائنات مختلفة معًا ، حتى يكون هناك اتصال بين عناصر الصورة في النموذج ، مما يجعل اللوحة ممثلة بالشكل الرسمي والنظام والإيقاع.

تتجسد مساهمة غوغان في الفن الحديث في إيمانه بجوهر الرسم من الناحية النظرية والشكل. وهو يعتقد أن جوهر الرسم شيء مستقل عن الطبيعة ، وأن الفن هو أسلوب حياة يتوق إليه. أسلوبه في الرسم وشكله خاليان من العبودية الروحية ويمران من خلال مفاهيم غامضة بدائية ورمزية وذاتية. يحصل على الإلهام من الفن البدائي والفن التقليدي بغض

¹ -- بدر الدين أبو غازي : رواد الفن التشكيلي ، المرجع السابق ، ص 132

النظر عن تكوين أو لون ، لديه تأثير الديكور والغموض قوي. وقد لامست رسوماته الوعرة والقوية روح الناس بتصور جريء وخطوط بسيطة ولون نقي وجميل وتشكيل زخرفي قوي. كان لسعيه من تضخيم الذات في الشكل واللون تأثير معين على الفنانين اللاحقين ، فتح الطريق أمام مختلف الفنون البدائية والرمزية وأرشد الاتجاه¹.

ث _ بول كلي :

"ولد بول كلي في 18 ديسمبر 1979

في قرية "مونشن-بوخسي" واحدة أكبر

منه بثلاث سنوات. رسام ألماني

وسويسري، كان مرتبطاً في الأصل

التعبيرية، ورفض الالتزام بأي حركة

فنية واحدة على مدى حياته المهنية.



وكان أيضاً محاضر ألقى العديد من المحاضرات في نظرية اللون وقد احتلت محاضراته مكاناً هاماً في الفن الحديث ، وكان موسيقياً اعتاد العزف على آلة لكمان لذا يعتبر بول كلي من الفنانين القلائل الذي استطاعوا رؤية التواصل بين الفنون الموسيقية والبصرية . ومارس الفن بحرية مطلقة وجرب التقنيات الفنية واستخدم الألوان بطرق استثنائية بالنسبة لعصره . وكان من محبي الفن الحر غير المقيد الذي يتدفق بشكل سلس كرسومات الأطفال . تميز أسلوبه بالغرابة في استخدام التقويس والخطوط المتقاطعة والحواف المتغيرة . وهو يعتبر نفسه شاعرياً أكثر من كونه تصويرياً².

"أنتج أول أعماله الفنية وهي سلسلة من الكليشيات . تقدم تقنية كلي شبه التلقائية وإشاراته ورموزه المبتكرة موازات قريبة مع الممارسات السريالية في العشرينات من القرن الماضي

¹ - ليلي فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن والنشوء والتطور ، مرجع سابق ، ص 26/260

² - المرجع السابق ، p 7 ، from Matisse to Warhol works on paper by modrn maters

كانت الدوافع غير منطقية للاوعي حقيقية قائمة بالنسبة لكلي ، تجلت أكثر ما تجلت في رسوم سنواته الأخير ¹.

"فعلى الرغم أنه كان ألمانيا فإنه يُعتبر رساما سويسريا، وعلى الرغم أنه كان بوهيميا، إلا أنه كان يعيش حياة بوجوازية. قدم للفن التشكيلي أسلوبا معاصرا في الرسم، ولكنه كان يرفض الموسيقى الحديثة ويتمسك بالكلاسيكية القديمة"².

من أعماله :

➤ GABY 1934

➤ دمية اليد بلا عنوان 1922

➤ مشهد حلم مع صنوبريات 1920



مشهد حلم مع صنوبريات



ادم وايف الصغيرة

¹ - فخري خليل : اعلام الفن الحديث ، المرجع السابق ، ص 126

² - مجلة الاربيك بايو : حقوق النشر محفوظة لشركة بالمير ميديا المحدودة ، المرجع السابق

ملخص الفصل الأول:

إن الإنسان الفطري إنما ذلك الإنسان الذي لا يشعر بأنه لا يمكن أن يكون للواقع معنى ما لم ينتظم في نطاق عالم ما، وأن عليه إنما يكتشف ذلك العالم الذي لا يخرج عنه شيء إلا غبار الواقع الكثيف الداكن الأسود، وأن يعبر عن الواقع بعمق.

فالتعبير الجمالي في الفن الفطري لا يكون إلا لأولئك الذين يمتلكون خبرات عميقة وعلى دراسة واسعة بالمواد التي يتعاملون معها، ولهم القدرة على تصوير العواطف والانفعالات والتعبير عنها، وان بدا ذلك في الفن تلقائياً وغير متكلف، فان التلقائية تمر بفترات طويلة من النشاط الفطري. كما تتخذ الأعمال الفنية الفطرية من البساطة والتلقائية منهجا في صياغة المفردات البصرية، فالفنان الفطري يبدع موضوعه من خلال النسق الفكري الذي ينتمي إليه العمل لا ينقله ولا ينسخه.

إن أول عمل فطري أنتجه فنانون غربيون صنّفوا ضمن حركات واتجاهات فنية مثل: السريالية، التجريدية، التكعيبية. وقد سميت أعمالهم بالفطرية، رغم أن موضوع الصورة الفطرية يمكن ملاحظتها في أهم أعمالهم.

المبحث الثاني: الفن الساذج في المغرب العربي

01 في المغرب

لقد عرفت منطقة الريف الأمازيغية التي تقع في الشمال الشرقي في المغرب الأقصى إرهاصات مختلفة في مجال الفنون التشكيلية إبان الحركة التشكيلية، وتمثلت في مجموعة من الأشكال والألوان والرموز، فهي تعبر عن حالة حزن أو فرح. فاستعانت المرأة الريفية بالحناء في تشكيل مجموعة من اللوحات الفطرية والهندسية، ومجموعة من الأشكال الفنية كانت تعبر عن مستوى وعي المرأة الأمازيغية بمنطقة الريف، على غرار لوحاتها بالحناء للفنانة المغربية الشعبية طلال، والتطوانية فاطمة حسن. ومن مظاهر التشكيل كذلك نجد: خياطة الزرابي (تازارباشت/ وتاعرابت) التي كانت معروفة لدى الأمازيغيين بتعدد أشكالها وتنوع ألوانها، واختلاف موادها ومستنداتها.¹

وعلى العموم تتمثل المرحلة الجنينية الأولى بمنطقة الريف في التشكيل الأنثروبولوجي الجماعي، واعتماد رسومات ذات الأسلوب الفطري القائم على العفوية والتلقائية، والتحرر من القوالب الأكاديمية الجاهزة، إذ كان هذا المنتج الفني يقترب من رسومات الأطفال وأعمال الحرفيين، أي ينبع من القلب والغريزة الطبيعية دون خلفية نظرية أو تكوين فني، ويبدع أعمالا لا تعشقها العين، ومن المعلوم أيضا أن فنانا منطقة الريف ورساموها قد تعرفوا على مجموعة من اللوحات التشكيلية الأجنبية ذات البعد الاستشراقي إبان الاستعمار.

وبالتالي كان هناك تأثير الفنانين الأجانب في رسامي المنطقة تأثيرا إيجابيا وسلبيا في آن واحد، ويتجلى الإيجابي في تشجيع الرسامين الأجانب لرسامي المنطقة على محاكاة الواقع، أي نقل الحياة اليومية لبيئتهم من خلال تصور فطري بسيط، ويكمن المظهر السلبي في كونهم تأثروا بطريقة الرسامين الأجانب في الرسم، فابتعدوا عن التأصيل الحقيقي للوحة الشكلية المغربية مضمونا وشكلا.

¹ - ينظر: جميل حمداوي: تطور الحركة التشكيلية الأمازيغية بمنطقة الريف، المغرب، الطبعة الأولى، 2016، ص 07

ونظرا للكلام السابق يقول الفنان المغربي محمد شعبة في كتابه: "الوعي البصري":
 "ومن الرسامين الأجانب من تأثر تأثير سينا في ظهور اللوحة عندنا إذ لم يكونوا يهتمون
 في تصويرهم إلا بمظاهر الحياة اليومية المغربية مما أعطى لرسومهم صبغة سياحية
 وثائقية وترتب على ذلك أن نسبح الرسامون المغاربة على منوالهم مما أفقد لوحاتهم
 أصالتها الجوهرية المغربي".¹

وكان بيرتوشي مغرما برسم حياة شمال المغرب مثل حياة الريف وجباله، وشكل مناظره
 الطبيعية عبر صور انطباعية وواقعية، وقد تركت لوحاته تأثيرا كبيرا في معظم الفنانين
 التشكيليين الذين تخرجوا من مدرسة الفنون الجميلة بمدينة تطوان. ومن ثم كان الفنانون
 الأمازيغيون يرسمون في ضوء قواعد المدرسة البرتوسنية أو معايير التشكيل الإسباني، كما
 هو الحال عند الفنان الشكلي أحمد بن يوسف، وتعد مدرسة تطوان من أهم المدارس
 التشكيلية وطنيا ودوليا، حيث تخرج منها العديد من الرسامين والفنانين التشكيليين وأطر
 التدريس في مجال الرسم، ومن بين هؤلاء الخريجين نجد: محمد شعبة، وأحمد بن يوسف،
 والمكي مغارة، ومحمد الفناج، ومحمد الإدريسي، وبوزيد بوعبد، وسعد بن سفاح، وسهام
 حلي، ومن أهم الرسامين الفطريين بمنطقة الريف نجد: أحمد القاضي، ومحمد القاضي،
 ومحمد عجوز، ولويزا بوشاش، ومحمد متوكي".²

وبهذا يمكننا أن نقف على عطاءات تفجر الماضي والحاضر، وترصد القضايا الإنسانية
 ببعض الإبداعات الجادة، والتي تقوم على التلقائية المباشرة، واللحاحات الفطرية التي تنعكس
 عن طريق الخطوط والأشكال والألوان من دون التقيد من ميكانيكية خاصة، أو الخضوع
 إلى أسلوبية أكاديمية محددة. والشيء الذي دفع المثقفين والعارفين إلى ملاحظة هذه
 العطاءات، والوقوف في وجه الحملة الاستعمارية. أي أنها كانت تسعى إلى سيطرة منطقية

¹ محمد شعبة: الوعي البصري بالمغرب، منشورات اتحاد كتاب المغرب، مطبعة عكاظ الرباط يوليو، 2001م، ص

10 - 09

² - جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 10

على جميع المظاهر الدينية والثقافية في المجتمع، وذلك من أجل إدماج المواطنين، وإقحامهم في معطيات ثقافية دخيلة.¹

ولقد امتاز الفن المغربي بشخصية وطنية، إذ تنعكس عليها آثار الحضارات البربرية والأندلسية والأوروبية. وقد مرت المغرب بتطورات اجتماعية واقتصادية وثقافية، مما أدى إلى متغيرات في النشاط الفني، وأصبحت هذه الفنون البربرية التقليدية، أو الفنون الأندلسية الإسلامية، أو الفنون الحديثة تعكس جميعها أسلوب معين لأنماط الحياة المختلفة، وتشكل في النهاية موقف الإنسان المغربي من مجتمعه بصورة مباشرة وتلقائية.

" فاللبنان المغربي تفاعل ايجابيا مع حضارات مختلفة، مما شكلت له صورة وجوده الحضاري مثل: الفنان محمد بن علي الرباطي، والباحثة النقدية توني مارتين، فهي تبحث في وثائق تقود إلى تحديد دقيق لبدايات هذا النوع من الإبداع، كما أكدت مارتين والفنان عبد السلام بن العربي، أن هناك فنانيين آخرين معاصرين للرباط من المغاربة الذين اعتمدوا على عصاميتهم ومواهبهم الفطرية، لكي ينتجوا لنا أعمالا فنية أصيلة مثل : الفنانة العصامية مشماشنة، وكذا الفنانين بن علال، والإدريسي، والجيلوي بن شبلا، ومحمد المنبهي الذي عاش في مدينة طنجة."²

والفنانة الشعبية طلال لقد اتسمت تجربتها بالصدق الفني القائم على تحرير الذات من قبضة مشاعر متضاربة ظلت عالقة بطفولتها في زمن شبه متكلس، من أجل تصفية الأجواء الداخلية للذات، وبذلك تكون التجربة الفنية نوعا من الاستشفاء الذاتي، وتخليص الروح من القيود التي تكبلها، وهي تلقائية في أعمالها التعبيرية التي تتميز بخيال دفاق وخلاق، وميلها للطفولة جعلها تتخذ الرسم مثل لعبة، فالوجوه الفرحة أو الحزينة التي كانت تملأ لوحاتها،

1 - ينظر: د. حسن النعيمي: عن الفن الساذج، مجلة رموز، عدد 7، 1991، ص 14
2 - عبد الرحيم كمال: مجلة الثقافة المغربية، الملف التشكيلي في المغرب، ص 2

وإن كنا لا نعرف من هم أصحابها، فإن الفنانة الشعبية تعرف جيدا من هم كما نلاحظ في الصورة.¹



الصورة 01 : رسم للفنانة شعبية طلال

ومارس هؤلاء الفنانين الفنون التشكيلية بمفهومها التقليدي، وبالأسلوب الذي يطلق عليه بالفن التلقائي أو الفطري.²، ولكي نفهم جيدا طبيعة إنتاج هؤلاء الفنانين في هذه الفترة، لابد لنا أن نضعها في الإطار التاريخي والفكري، كون هذا الفن الساذج يتصف بالصفة الجماعية، أي يعبر عن مشاعر الجماعة، كما يتميز بعلاقته الوطيدة مع الحياة المعيشية للناس البسطاء والبدو والرحل، ويعتمد على الذاكرة الطفولية التلقائية الخبيثة، أي فن الطفولي، " ولو تتبعنا من خلال نشأة الفن المغربي سيرة الرسامين الفطريين الرواد، والذين ظهوروا خلال تلك الفترة المذكورة، لوجدناهم كانوا تلاميذ لفنانين أجانب اسبان، انكليز،

²-الربيعي شوكت: الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986

فرنسيين، ووفدوا مع الحماية الفرنسية الاسبانية للمغرب، وقد تختلف نزعاتهم باختلاف نواياهم وشخصياتهم.¹

ويعد الفنان أحمد الوردعي (1927-1984)م من أحد الرسامين المغاربة الأصليين الذين احترفوا الفن الفطري لمدة طويلة ، فقد كان بستانيا بمدينة- سلا- ، ومن هنا جاء شغفه في رسم الزهور والكائنات الخرافية التي تنبعث من الطبيعة بألوانها الزاهية، فتعلم الرسم على يد الفنان – ميلود الأبيض- .فعال الوردعي يعج بالنباتات والطيور.²

ينتمي الفنان الوردعي إلى مدرسة الفن الساذج ، وكثيرا ما استوحى أعماله الفنية من الآثار الإسلامية في المغرب، ومن أشكال القبو القديمة، كالنقوش، والفيسيفيساء، والتزويق، كما أن ألوانه غالبا من الطبيعة، ويظهر هذا جليا في أعماله التي تزدهم بالأشكال والألوان ، كما في النموذج(03).

والذي تتداخل فيه العناصر المكونة دون نظام معين. بحيث نجد تداخل هذه العناصر مع البناءات مع الشخوص مع الرموز الشعبية، التي تكون نسيجا من الألوان والأشكال، لتمثل بيئة اجتماعية متكاملة، ولقد غلب على أعماله الصفة التزويقية، ولقد راعى الفنان توزيع العناصر بشكل يضمن التوازن، وبتكوين مفتوح على كامل السطح التصويري، فوزع العناصر المعمارية في الجزء السفلي من العمل، وفي الوسط والجانبين، والتي جاءت على شكل رموز معمارية، كالشبابيك، والأبواب المقرنصة والمزخرفة، والقباب، كما تداخلت معها النباتات المختلفة التصاميم، منها: النخيل، وأمور أخرى جاءت بخطوط مجردة.

وقد جاءت الألوان موزعة بإيقاع متناغم مع الأشكال كما في الصورة (02)، ويتوسط العمل في الأعلى وجه امرأة، ولم يراعى الفنان المنظور الشكلي أو اللوني، ولا القريب ولا ويعتمد الفنان في أعماله على الخط واللون الغامق، ليعطي للأشكال صيغتها التصميمية والشكلية، ولتخلق وحدة للمنجز الفني، وتشارك أعماله كافة بهذه الميزات التكوينية والموضوعية، ولقد نالت أعماله اهتمام الكثير من النقاد، لما تمتاز به من أصالة وعفوية،

1 - السلاوي محمد أديب: أعلام الفن التشكيلي العربي في المغرب، مرجع سابق، ص 7
2 - محمد أديب السلاوي : التشكيل المغربي، مرجع سابق، ص 284

وقد أقام معارض عدة خارج المغرب، ففي عام 1963م عرضها في باريس وفي 1964م عرضها في تشيكوسلوفاكيا، وفي سنة 1970م عرضها في ألمانيا.



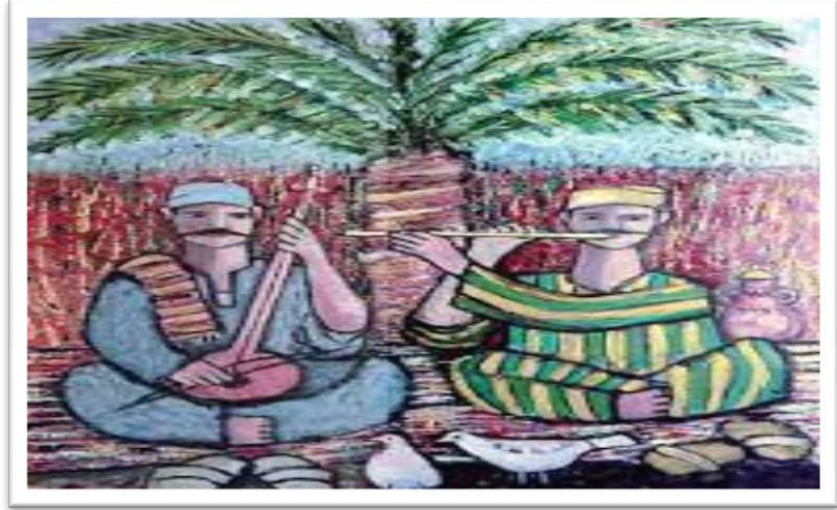
الصورة رقم: (02)

02 مصر

إن تاريخ الفن التشكيلي الحديث، بدأ في مصر مع بداية إنشاء مختلف الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 1904م، وهو ما قال عنه الناقد الشكلي -سمير غريت: (الواقع أن مصر لم تعرف الفنون التشكيلية الحديثة إلا مع مدرسة الفنون الجميلة عام 1934م في القاهرة، حيث تخرج منها عدد من الفنانين المصريين الذين بدؤوا تراثا مصرية حديثا، وأول من أسس هذا التراث في النحت النحات الكبير محمود مختار (1891م-1982م)، والذي استلهم موضوعاته العفوية الساذجة من التراث الفرعوني ومن الروح الوطنية المصرية، التي تبدوا في أعماله المشهورة.

ومحمود مختار، حسب كتاب فنانون وشهداء وأنشودة الحجر الصادر عن هيئة الكتاب للناقد عز الدين نجيب هو أول نحات مصري يظهر بعد ألفي عام على اندثار الحضارة المصرية القديمة، وهو فنان يرتبط اسمه بحركة وطنية عارمة وبامتدادها في نسج عصر النهضة المصرية الحديثة بعد ثورة 1919، بتمثاله الأشهر (نهضة مصر) المشيد بكتل هائلة

من الجرائيت، وقد تضامنت كل صفات الأمة لتقيده بميدان محطة مصر من خلال تبرعات شعبيته شارك فيها الفقراء قبل أن يشارك الأغنياء ، ومن أعماله: نهضة مصر، الحقول وحارس، ويعد راغب عياد (1892-1982)م من الفنانين المصريين الفطريين، فاتجه إلى رسم المواضيع بأسلوب واقعي فطري وتعبيري فرسم بساطة الفلاحين والأسواق والأفراح الشعبية.¹ كما يظهر في لوحة عازفي الناي.



لوحة عازفي الناي

03 ليبيا

لم يكن الفن التشكيلي الحديث في ليبيا إبان الحكم الايطالي الاستعماري فنا يستحق الذكر، وليس له مكانة متميزة، بسبب انشغال الليبيين بالكفاح والنضال ضد الاستعمار الجديد، ومع ذلك فقد كان عدد من الفنانين الفطريين يمارسون بعض الحرف اليدوية، و الصنائع الإسلامية، وفيها فنون الخزف والزخرفة، وقد درس معظمهم هذه الحرف والصنائع الإسلامية، وهو الأمر الذي دفعهم وجعلهم يتأثرون بالفنانين الايطاليين، واقتبسوا منهم بعض الأشكال والصياغات الفنية، التي تظهر في إنتاجهم الفني.

¹ -ينظر: محمد حسن جودي: الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الأولى 2007م-1427هـ ص 115- 116

ومن بين هؤلاء الفنانين القطريين نجد: المهدي الشريف، وأبو القاسم، والفروج، ومحمد الأرنؤوطي، الذي ولد عام 1909م في طرابلس، وتعلم في مدينة الفنون والصنائع الإسلامية، وقد كان فنانا موهوبا، وأرس التصوير الواقعي بأسلوب فطري، وكما نجد الفنان عوض أحمد عبدة الذي ولد في 1923م في بنغازي فرسم المنازل القديمة وموضوعات أخرى في مدينة بلغاريا بأسلوب واقعي فطري، كونه تعلم على أحد أساتذته الايطاليين.¹



04 قطر

لقد انتقى الفنان القطري موضوعاته من البيئة القطرية، التي تعتبر غنية بالموضوعات ذات المقاومات والعناصر المؤثرة على حياته الفنية، وأسلوبه في أعماله التصويرية، فمن شواطئ قطر الممتدة، ومن موانئها الصغيرة، انطلقت السفن القطرية باحثة عن الرزق، سواء في الغوص، أو التجارة، أو صيد الأسماك، وعند تصويره لظاهرة غروب وشروق الشمس في تلك الموانئ، الأمر الذي ألهمت الفنان القطري، وخاصة عندما تلعب الاضواء المتلألئة على مياه الخليج الضحلة.

¹ - ينظر: محمد حسن جودي: المرجع السابق، ص 125

كل هذه العوالم الفنية أثرت على أعمال الفنانين القطريين، فهنا يصف حياته كل قطري، وبقيت آثارها مطبوعة في مخيلتهم، وعقولهم ولذلك أصبح البحر مكونا جوهريا في حياتهم، إذ أنه الحلم والأمل وهدفهم المنشود، كما تأثر بالبيئة الصحراوية لما تمتاز به من فضاء، وقوة حادة في الألوان الصريحة، وخاصة الألوان الصفراء والزرقاء، وهو يعبر عن الحياة البسيطة التي كانت تتميز بها حياة البادية، مثل: رعاة الأغنام والإبل والخيام البدوية وغزل النسيج والبسط.¹

ويتميز عدد من الفنانين القطريين بأسلوبهم الساذج، وذلك لعدم دراستهم الأكاديمية، وبخاصة الكلاسيكية منها. لكن هذه الفطرية أعطت الصبغة الصادقة لإنتاجهم الفني، فان التغييرات العفوية التلقائية في عناصر تكويناتهم، كانت العمل الرئيسي لهذه العفوية، والتي تقودنا بصدق وسذاجة الفنان الفطري المتواجدة في الألوان التراثية الأصلية المتواجدة في رسومه، والمباشرة الحسية التي لا يشوبها أية صنعة أو تكلف في تكويناته، بل حتى المساحات وتوزيع الظلال والنور عليها جاءت بفطرة صادقة، ويقف الفنان القطري سلطان غانم على رأس هذه المجموعة .

حيث أنجز العديد من اللوحات التراثية التي تبين حياة البحر والغوص لدى الإنسان القطري فمثلا في لوحة (أم الحنايا) ذات المقياس الكبير، فإن المعالجات الفنية لهذه اللوحة وجدناها فطرية وساذجة، وبخاصة في دراسات الرجال، وكذلك البيوت والبحر والغيوم. وحتى المنظور جاء بصدق فطريا وعفويا ينقل أحاسيس الفنان المباشر عن هذا الموضوع.²

كما يتضح الأسلوب التأثيري الفطري جليا في أعمال أحد رواد الفن التشكيلي في قطر وهو حسن الملا الذي درس الفن أكاديميا في بغداد. لكنه انطلق بعفويته وفطريته إلى استخدام اللون والشكل، فوجدنا الكثير من أعماله المبالغة التشريحية في أجسام شخوصه، مثل: لوحته (العطشان) التي جاءت من معاناة بحار خليجي، وهو يتلهم على الماء، ومعروف أن المياه العذب نادر في البحر، فوجدنا الشخصية مرسومة بفطريته،

¹- ينظر: محمد حسن جودي: المرجع السابق ، ص180

²- نفس المرجع، ص181

وخاصة الوجه الكثيف، وتتضح بأثيريته في حسن المعالجة الفنية في لباس الرجل، والسفينة الموجودة بالجانب الأيمن من اللوحة .

لقد كان لإنشاء المركز الثقافي عام 1976م، وإسناده لأحد الفنانين الفطريين الدور البارز الذي أتاح الفرصة لكل من يملك موهبة في الرسم أو الخط أو الزخرفة الاتصال بشعبة الفنون التي يجد بها كل ملامحه.¹، ولعل ما يحمد له، أن المواضيع الذاتية البحتة لم تدخل في اعتبار الفنان الفطري، بل الانطلاق من صومعته، وباطن ذاته، ومن برجه العالي، أي هذا دليل على أغلب الأعمال التي عرضها هذا الفنان الفطري تمسه وتمس مخيلته الساذجة وآماله وآلامه، فهو قدم الكثير لأبناء وطنه، مؤمنا بأن الرسالة الفنية يجب أن تطوق لتصل إلى المرسل إليه دون تعقيد أو تزييف، فلم تجد هذه الأعمال الصراعات الأوروبية الفوضوية الداخلية على أعمال الفنانين المحليين، وبالتالي ساهم في إنجاح العمل الفني الفطري في قطر.²

¹ - محمد حسن جودي : المرجع السابق: ص 190

² - ينظر: شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، مركز الشارقة للابداع والفكر، 1985-1880 ، ص 36

المبحث الثالث: الفن الساذج في الجزائر

01 الفن التشكيلي في الجزائر.

إن الفن التشكيلي كان من أبرز الثقافات الأوروبية نفاذاً مع اختلاف مفهومه عن تقاليد الفن العربي الإسلامي، كما بدت واضحة في تيار الفن العربي، وأدى إلى ظهور مرحلة الحداثة، والتي ظهرت في أوروبا في القرن العشرين، وقامت على الحرية الإبداعية المطلقة التي وصلت بالفن إلى عالم من التجريد والعدم

ولا شك أن السبب الأول لانتشار الفن العربي في البلاد العربية، يرجع إلى السلطات الاستعمارية الذي كان محكما قبضة في أغلب الوطن العربي، فقد بدأ أول اتصال بين الغرب والبلاد العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر. فقد جلب نابليون بونابرت إلى مصر مجموعة من العلماء والكتاب والرسامين الذين رسموا وسجلوا مناظر شرقية فيمصر، ومن ثمة بدأت فكرة الاستشراف في الفن، فبدأوا الفنانون الغربيون يتوافدون إلى البلدان العربية مبهورين بمناظرها الطبيعية الشرقية الفريدة العامة بالسحر والجمال وهكذا وافدوا إلى الجزائر والمغرب العربي.¹

وقد عرفت بداية القرن العشرين إلى سنة 1962م، بروز مجموعة من الفنانين التشكيليين الفرنسيين ظهرت بالجزائر في نهاية القرن العشرين، على شكل مجموعات من الوافدين إلى الجزائر مهتمين برسم مظاهر الحياة الشعبية المتميزة بالعادات والتقاليد الشرقية، وقد أطلق عليهم بالفنانين المستشرقين، وتمثلهم كل من: (شاسيسرو وفرومانتان ودينيه)، والتي اقتصرت مواضعهم نهاية القرن التاسع عشر، على رسم الحياة الشعبية وعادات وتقاليد الشعب الجزائري، وبعد استقرار الفنانين الأوروبيين بالجزائر، بدأ الاهتمام بالمناظر الطبيعية المسطحة لهم واضحا، فقد رسم كل فنان البيئة التي يعيش فيها بأسلوبه وطريقته الخاصة.²

¹- ينظر، إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ط)، 1988م، ص 27.
²- ينظر، إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، دار هومة الجزائر، الطبعة الأولى، 2005م، ص 75.

"ولقد لعبت السلطات الاستعمارية الفرنسية بواسطة المستشرقين في الساحة الفكرية والفنية، بفضل النشاط والحركة الاستشراقية الفكرية، من جانب الحركة الفنية المتمثلة في مدرسة الجزائر في الفن التشكيلي، فظهر ذلك التأثير جليا على نخبة المثقفين الجزائريين، وعلى أثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري، وتنعكس على عدة فنون، على غرار الاتجاهات والأساليب التي كانت متداولة في الوسط الفني التشكيلي في الفن الحديث، كالواقعي والرمزي والتأثيري و التكعيبي والتجريدي... وغيرها."¹

وتجدر بنا الإشارة إلى فنان عملاق ذات عملة صعبة، فنان المدرسة الوحشية "(هنري ماتيس) الفرنسي (1869-1954)م، الذي أكتشف في بلادنا الجزائر ضوء ذات شدة مختلفة نتاجا للفن الحديث دفعة جديدة بتأثيره الجوهري بأعمال نصف تجريدية سنة 1906م، فلم يرسم الطبيعة كما رآها، بل كما تأثر بها واختزلها في أشكال تجريدية بانطباعاته الفنية الخاصة، حيث لا يعتبر في ذهنه الفن ناقلا أو ناسخا للحقيقة بل مناقشا لها، فتغير من شكل موضوعاتها وتدرجها إلى عالم سحري جديد."²

لقد عبر هنري ماتيس عن رحلته إلى الجزائر قائلا: " لقد كانت رحلتي إلى الجزائر، والتي دامت خمسة عشر يوما من الجزائر إلى بسكرة مرورا بقسنطينة عظيمة جدا، لقد كنت مندهشا ومشددا حتى أنني لم أستطع أن أبرز مصدر هذا الاندهاش هل هو من العادات والتقاليد التي شاهدتها عند الأهالي أو من التنوع في الأزياء التي أراها لأول مرة أو هو الإحساس الفياض إزاء فخامة هذه المناظر الطبيعية تخيل نفسك أمام شاطئ من الرمال مترامي الأطواف وأنت تبحث عن البحر."³

وكذلك عبر الفنان ثيوفيل غوثيه ... وهو أحد أعمدة الاستشراق الفرنسي عن مكانة الجزائر بالنسبة للرسميين المستشرقين بقوله: " إن السفر إلى الجزائر يضاها في أهميته

¹- محمد خالدي: المستشرقون وأثرهم الفني في الجزائر، مجلة الأثر، العدد 13، جامعة تلمسان، في مارس 2012، ص 278

²- حفيظة مقدس: الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر خلال أعمال الفنان التشكيلي، مقدس نور الدين (أنموذج)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2017-2018 ص 12

³- إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي، المرجع السابق، ص 64

ضرورة الحج إلى إيطاليا".¹ فهنا يرسم المستشرقون صور تظهر الجيش الفرنسي في شكل منظم ومجهز، بينما تظهر كذلك عناصر المقاومة الجزائرية في حالة فرار وخوف، نظرا للجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر بمختلف صورها وأنماطها وأفكارها الإباحية.

02 الفن الساذج في الجزائر

إن جذور الحركة التشكيلية الفنية المعاصرة بالمغرب العربي وبدايتها لم تتأتى عن تقليد الفن الغربي، على الرغم من تزامن مدارسه الحديثة، بل نبعت في المجتمع وتتواصل مع الفن عبر تاريخه الحضاري...، فظهر الفن الساذج الذي يقوم على الطريقة والخصوصية الاجتماعية، ومثل امتداد الحضارات المغربية، وعكس بصدق حركة المجتمع بكونه أن خرج تحت ضغط ظروف نفسية خاصة لتمل قصديه زمنية وثقافية كان لها الأثر الكبير في الحركة التشكيلية المعاصرة.²

وبفضل ظهور مدرسة الفنون الجميلة " مثل المستشرقين دورا كبيرا في التمهيد لتوسعات الاستعمار الأوروبي، فكانوا العبوة التي تجوس في بلاد الشرق وتحت غطاء الأجانب بكل ما هو عجيب ونادر، وكانت رسوماتهم مبسطة بالتفاصيل التي تعرض بدقة متناهية والتقاليد والسلوك والأوضاع الاجتماعية والثقافية³.

وبعد فترة من الزمن وبالتدريج ظهر إلى الساحة الفنية فنانون فطريين جزائريين، فان معظم الرسامين الجزائريين المهتمين باتجاه الفن الساذج من الفنانين العصاميين الذين لم يزاولوا أي دراسة فنية، بل كونوا أنفسهم بمجوداتهم الخاصة، ونذكر من بين هؤلاء: (باية محي الدين - سهيلة بلبحار - وليد عيسى القشعي - علي عدوشي ومحمد نجار...)، ونجد الفطرية عند باية محي الدين خاصة تأخذ طابعا زخرفيا، فهي تستوحي مواضيعها من

¹بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، قراءة دلالية لبعض النماذج، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر 2016-2017، ص 19-20

² - الفن الفطري الساذج في المغرب العربي مسيرة أحمد علي ص 79

³ - غرفة عبدة علي في سحر الشرق الاكتشاف مجلة العربي العدد 2008 مارس 2001 ص 60

الأسماء والزهور والفراشات، وتخرجها بأسلوب زخرفي تغلب عليه الفطرية، أما الآخرون السابقون فنجدهم يستوحون مواضيعهم من الحياة الشعبية، إلا أن الفنان محمد نجار فوجد أعماله مسحة من الفطرية، وهو يتناول في أعماله عدة مواضيع خاصة من مناظر طبيعية وأحياء شعبية¹.

وبعد سنة 1962م ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب، حيث بدأت حياته الفنية، وهذا الرسام هو: محمد الصغير الذي يتميز أسلوبه بالفطرية والساذجة، إلا أن الساحة التشكيلية بالجزائر ستعزز منذ عام 1947م بميلاد الرسامة السابقة التي لفتت الأنظار وخطفت الأضواء، وهي صغيرة لا يتعدى عمرها 16 سنة، وذلك في معرض تشكيلي فردي أقامته - بغاليري ماغ- بباريس. إنها الرسامة الفطرية باية محي الدين المزداة في برج الكيفان 1931م، والتي عاشت يتيمة الأبوين، وقد تبنتها رسامة فرنسية تدعى مارغريت كامينا.

لقد اشتهرت برسم المنمنات والاشتغال على الحرير، فهي تنطلق في تشكيل رسوماتها من مواضيع مبسطة، أغلبها مستمدة من الطبيعة والأرض ومعالم البيئة الحية من حدائق ومشاهد طفولية ووجوه آدمية تلهو في الحدائق من ألوان... إضافة إلى المزهريات وغيرها، حيث ظلت تجسدها في تصاوير عفوية ساذجة معقمة بزخارف متنوعة وغارقة في الكثافة اللونية، أبرزها الوردي الهندي والأزرق الفيروزي وخطوط الإحاطة وهذا ليس بغريب. إذ كانت باية تعيش في منزل مليء بالزهور والفراشات والعصافير والقطع التراثية القديمة الجميلة وأعمال كبار الرسامين².

ولقد تميز أسلوبها بالعفوية الطفولية - كما يقول الناقد الجزائري أحمد عبد الكريم : (وأكسبته حرية إبداعية إضافية واسعة لا تؤمن بالقيود، إن باية تعد رسامة فطرية مهرة المدرسية الأكاديمية بل جعلت منها توجهها صباغيا جديدا في ساحة التشكيل الجزائري والعربي... توجه يحمل في داخله وخارجه ملامح الهوية والذات الوطنية وهذا هو سر

¹ - إبراهيم مروخ : الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المرجع السابق، ص 57

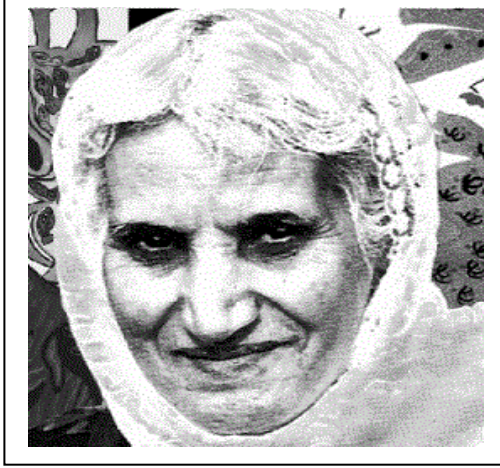
² ينظر : نفس المرجع، ص 58

شهرتها وتآلقها وذي الرسامة الفطرية باية... إنها هبة الله في كمالها، كما وصفها كذلك الفنان الجزائري حسن بو عبد الله الذي أنجز شريطا وثائقيا مرجعيا حول تجربتها الراقية والتميزة.

03 رواد الفن الساذج وأهم أعمالهم

1-3 باية محي الدين

1- السيرة الذاتية



"من مواليد (1931-1998)م، اسمها الحقيقي

فاطمة حداد من عائلة فقيرة، ولدت ببرج الكيفان شرق العاصمة الجزائرية من أصول قبائلية،

نشأة يتيمة الأبوين منذ الولادة وترعرعت

في الفلاحة مع جدتها التي كانت تقيم عند معمرين فرنسيين، ثم أخذتها أخت صاحب المزرعة تدعى - مارغريت كامينة- لتساعد في أشغال البيت.

ولكونها أعجبت بمنزل هذه السيدة الفرنسية، وشرعت باية في تشكيل تماثيل صغيرة لحيوانات وشخصيات من خيالها بواسطة الطين، مما أثار إعجاب مارغريت فشجعتها ودعمتها بأدوات الرسم إلى درجة أن أحد النحاتين الفرنسيين يدعى - جون بير يسك- عرض رسوماتها على أيمي ماغت، ويعود الفضل في هذه البداية الموقفة لهذه الفنانة مارغريت كامينة، والتي اشتهرت بالتجسيدات والرسومات الحريرية التي أخذتها عن زوجها الانجليزي المتخصص في الرسم، فالفنانة باية لم تدخل المدرسة ولمتحسن القراءة و الكتابة، فهي عصامية لم تستلهم من أي فنان، فبدأت الرسم قبل أن تشاهد أي معرض فني، فتجربتها فريدة ومدهشة، وتقف خير دليل على أن الفن موهبة فطرية قبل كل شيء.¹

¹ - محمد حطاب : واقع الجماليات البصرية بالجزائر ، الجماليات ، الجزائر، العدد الأول 2014 ، ص 28-29

• مسارها الفني

كان أول أعمالها في باريس في معرض غاليري سنة 1947م، وعمرها آنذاك لا يتجاوز 16 سنة، فنالت أعمالها نجاحا من طرف الجمهور والنقاد في أعمالها البدائية والعفوية والساذجة، حيث أثارت اهتمام كبار الفنانين أمثال التكعيبي بيكاسو الذي طلب منها أن ترافقه للاشتغال معه في ميدان الرسم، والتي استفادت باية من هذه المعايشة الفنية معه. ولقد أثرت حرارة اللون وبراءة الدهشة التي تتصارع في لوحاتها في الأواسط التشكيلية العالمية في الأربعينات، حيث اكتشف السرياليون الفرنسيون وبالأخص أندري بريتيون، فكان موهبتها الفنية المتفجرة في استعمال الألوان، والذي كان من مدعيميها في أعمالها الكثير محفوظة في مجموعة الفن الساذج في لوزان بسويسرا، والى جانب الرسم عملت الفنانة بالطين والخزف، وكان لها ورشة عمل ضخمة في ضاحية باريس قرب مدرسة بيكاسو.¹

وبعد الاستقلال عادت الفنانة للجزائر، والتحقّت بجدهتها وتزوجت الموسيقار الأندلسي – الحاج محفوظ محي الدين- الذي يكبرها بثلاثين سنة، حيث توفّق نشاطها حوالي عشرة سنوات، ولكنها عادت لرسم مرة أخرى وتم شراء أعمالها من طرف المتحف الوطني لعرضها في الجزائر وباريس، وتوفيت هذه الفنانة في 09 نوفمبر 1998 بالبلدية .

• أسلوب الفنانة

تعلمت باية محي الدين الكثير من أساليب الفنانين المحدثين، وبالأخص بيكاسو من المدرسة التكعيبية، ومن السريالية التي أثرت في مسارها الفني، وانطلاقا من هذه التجربة أسست بأسلوبها الفني وتلقائيتها مدرسة جديدة في الفن التشكيلي الجزائري والعربي في الفن البدائي والعفوي

¹ - محمد خطاب: نفس المرجع، ص30،29،28

لقد عرفت بأسلوب الفن الساذج الذي كان معروفا عند أغلب الفنانين والرسامين العصاميين الذين لم يزاولوا أي دراسة فنية، بل بمجوداتهم الخاصة كما هو الحال عند باية تأخذ طابعا زخرفيا، فهي

تستوحي مواضيعها من الزهور والأسماك والفراشات... وأغلب تشكيلاتها مبسطة مستمدة من الطبيعة والأرض ومعالم البيئة الحية ومشاهد طفولية، واستعمال التكاثر اللوني، واعتمدت الفنانة في لوحاتها على المشاهدة المشوشة الذي يمتزج فيها التمرد والغموض والتعبير الصارخ لقساوة الحياة.

ومن أهم أعمالها : امرأة وطائر في قفص، العازفة والعود، الشابة والطاووس



لوحة امرأة طائر في قفص

2-3 حسن بن عبورة :

ولد سنة 1898م بالجزائر العاصمة، ومن أهم انجازاته: شارك في معرض جماعي عام 1944م، وأقام معرضه الشخصي الأول في عام 1946م، حيث أقام العديد من المعارض فشارك في العديد من الصالونات، وأحرز على الجائزة الثانية بمعرض الجائزة الفنية سنة 1954م، وأحرز على الجائزة الأولى سنة 1957، أما أسلوبه فطري ومتخصص في مناظر العاصمة الجزائرية، وتوفي سنة 1960م.¹

¹ - إبراهيم مردوخ : الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، المرجع السابق ص 71

3-3 سهيلة بالبحار:



"ترعرعت وكبرت هذه الفنانة وسط أسرة

تقليدية محافظة لها مبادئ وأسس تتمسك

بها بشدة . عندما كانت تبلغ من العمر "سادسة عشرة

"

كانت تتلقى دروس في الخياطة ، تفصيل الملابس حيث مند صغرها كانت ترسم دون

مبالاة، ابتدأت مشوارها في وضع رسومات للتطريز والإبداع فيها لورشة كانت

لقربها بدأت التعرف على أدوات الرسم حيث كانت ترسم وتلون بتفاصيل دقيقة بالأقلام

الملونة ثم استعملت الألوان المائية إلى أن تسلل الرسم حياتها بهدوء".¹

ولما زارت باريس في العشرين من عمرها مع أبيها اكتشفت في متحف اللوفر فنانيين

انطباعيين. كانت تتتبع أخبار الفنانين عن طريق أبوها الذي عرفها بفن بيكاسو وقد أهداها

كتاب "بيكاسو" وتأثرها بالفنان العبقرى "بيكاسو" جعلها تعيد رسم أعماله بطريقتها الخاصة

كان رسمها "نساء البتلات". فأصبح الفن لها بمثابة الملجاء والحرية ، وهي فنانة فطرية

عصامية² وتأثرها بيكاسو جعلها تعيد لوحاته مثل: آ نسات أفينيو



لوحة أنسات أفينون

¹ - دراسة لهادف فاطمة: التكعيبية في الجزائر وتأثر الفنانين الجزائريين بإعمال بيكاسو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة
الماستر في الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2017-

2018، ص 62

² - نفس المرجع، ص 6

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

المبحث الأول: دراسة تحليله لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

✓ السيرة الذاتية والفنية للفنانة

✓ وجوه إيمان خضراوي

✓ أهم المعارض التي شاركت فيهم

المبحث الثاني: تحليل لوحتين للفنانة

✓ الصورة الأولى باستخدام طريقة " لوران جير فيرو "

✓ الصورة الثانية باستخدام طريقة " فيلدمان "

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

المبحث الأول: دراسة تحليله لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا



01 السيرة الذاتية والفنية للفنانة

إيمان خضراوي من مواليد 1993 من مدينة مغنية، وهي عصابة تستعمل الرسم كعلاج نفسي لها حيث هي مصابة بمرض التوحد فلجأت إلى الفن لتعبير عن حالتها النفسية والتعبير عنها من خلال الألوان المتنوعة والتشكيل بالنسبة لإيمان مسألة وجودية بحكم أنها مصابة بتأخر ذهني يمنعها من ممارسة كل الأغراض التي يراها الناس عادية في يومياتهم. لها صعوبة أيضا في الانضمام إلى المجتمع ليس لأنها لا تريد ذلك ولكن المجتمع يدير لها ظهرا، ولا يعطيها الفرصة للتعبير عن ما بداخلها. ما زلنا لا ندرك أن بعض الحالات المرضية علاجها هو "الحب" و تقبل الآخر.

فالرسم و التشكيل هو علاجها، و لغتها أيضا، فيه نفهمها و به تتكون شخصيتها فتنتقل إلى المستقبل القريب لتكتشف كل ما حولها من تأثيرات و تحولات، لعلها ترمي الخطوة تلو الخطوة إلى أن تجد ضالتها و تساهم في الحياة... معنا.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

فمن الالتباس أن نعتقد أن كلما ما هو مختلف مخيف أو يتبعه قلق. إنما هي طريقة مختلفة منحاه مساري غير نظامي. للاعوجاج سببه، و للاختلاف محوره، و للاضطراب فجواه. وهو تشكيل مطلق، تشكيل من أجل الهروب و آخر من أجل الوجود و هنا يلتقي الأمران في وهج الألوان.

رسومات إيمان أو نقول بالأحرى متخيلاتها التي تنتمي إلى عالم ممتلئ لا يرضى بالنقص و لا يبغى الفراغ، عالم يتناغم بأحاسيس حقيقية يعتليها نوع من الاضطراب. ولكنه اضطراب لطيف.

وجوه إيمان... انسيابية كبيرة وحركة قوية

سلسلة وجوه للفنانة الساذجة إيمان، تأخذ حيزا كاملا للمساحة المعلومة، حيزا يفرض حضورا أنيا و مطلقا، يختلف في التقنية التعبيرية حسب ما تتعرض له من علاقات قصيرة وظريفة، تحوّل كل ما تختزنه في ذاكرتها إلى خطوط و ألوان، خطوط شديدة تُمَحُور النظرات الثاقبة لمجموع التعبيرات الموجودة، فتصبح وجوها كلها أمامية، تؤكد على المواجهة والابتعاد عن الخوف الذي كان سائدا من قبل.

ألوانها حيوية تبعث الروح بصفرتها و اخضرارها وزرقتها، حرارة الألوان توحى بقبول الآخر أو بالأحرى قبول نفسها، و هذا يسعدها و يسعد من حولها.

أهم المعارض والمشاركات :

- عرضت أعمالها على مستوى التكوين المهني مغنية 2015
- رواق الفن مغنية 2016
- متحف الفن و التاريخ تلمسان 2016
- دار الثقافة عبد القادر علولة تلمسان 2017

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

ثانيا: تحليل بعض أعمال الفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 01

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

أولا: تحليل اللوحة بطريقة لوران جير فيرو

1 - شبكة تحليل اللوحة:

نعمل في هذه اللوحة على توظيف خطوات التحليل السيميولوجي المقترحة من طرف الفنان " لوران جير فيرو "، حيث تتلخص مستويات المسح البصري للوحة (بطاقة فنية) الذي يقدم لنا الجانب التقني، ويقوم بتشريح اللوحة الفنية عن طريق دراسة المضمون حيث تتلخص فيما يلي:

أولا: الوصف: وفيه الجانب التقني والجانب الشكلي

الجانب التقني يتضمن البطاقة التقنية للوحة

➤ الجانب الشكلي يتضمن: الوصف الأولي للوحة وفيه مايلي

تشكيل اللوحة من حيث : عدد الألوان، التمثيل الأيقوني، دلالات الألوان، السطوح،

الملمس، الانسجام. ثانيا: الموضوع ويتضمن:

- علاقة اللوحة بالفنان.

- المستوى التضميني.

- نتائج التحليل¹

01/ الوصف

أ/ الجانب التقني :

✓ اسم صاحب اللوحة: إيمان خضراوي

✓ تاريخ اللوحة: لا وجد

✓ نوع الحامل والتقنية: أكرليك قماش

✓ الشكل والحجم: اللوحة بمقاس 92x 47 سم.

¹ حشايشي سعيدة: تسويق العمل الفني التشكيلي بالجزائر – الفنان توفيق لبصير أنموذجا- مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة03 ، كلية الفنون والثقافة ، قسم الفنون، تخصص فن الإظهار، 2019.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

ب/ الجانب التشكيلي :

الوصف الأولي للوحة :

تظهر اللوحة للفنانة التشكيلية إيمان خضراوي الصورة رقم (01) في إطار محدود بقياس 47 * 92 سم مجسدة بأشكال وعناصر بصرية بحيث تتشكل أساسا من وجه ادمي في واجهة اللوحة مزخرف بعدة ألوان وإشكال وخطوط متنوعة، إضافة إلى تكررات في خلفية العمل .

بالنسبة للألوان فهي متنوعة وممتزجة في اللوحة تتوزع من أساسية إلى ثانوية بدرجات متقاربة بين الأصفر، الأحمر، الأرجواني، والبرتقالي والأزرق ودرجات من لقيمة اللونية (اللون الأبيض حيث يعتبر في الرسم قيمة لونية وليس لون)،

بالنسبة للإشكال فنرى الدائرة والمستطيل وشبه اسطواني تتوزع في كتل متفاوتة من اللوحة مشكلة نسق جمالي. وبالنسبة للخطوط فهي تتوزع بين دائرية ومنكسرة ومنحنية.

الإطار: اللوحة محدودة فيزيائيا بإطار ذو قياس 47 x 92 سم مستطيلة الشكل بارتفاع عمودي 47 سم وقاعدة 92 سم، حيث تتوسط اللوحة وجه ادمي محدد بخطوط و ألوان متنوعة منها الأصفر والأزرق والبرتقالي بدرجات متفاوتة وهذا كي يعطي قراءات مختلفة للمتلقى.

التأطير: يظهر لنا في المجال المرئي من اللوحة وجه ادمي كبيرة الحجم تقريبا يشغل الحيز الأكبر من اللوحة بالإضافة إلى الألوان المتنوعة الممتزجة في اللوحة.

الأشكال والخطوط : استخدمت الفنانة في المنجز الفني مجموعة من الخطوط المكونة للهيكل البنائي للعمل التي تظهر في اللوحة بحيث أن الأشكال والخطوط ذات قيمة جمالية في العمل الفني تحمل الكثير من الدلالات، فقد استخدمت الخطوط المنحنية التي نستخرجها من الوجه من وضعيات الألوان المستخدمة، وكذا استخدمت الخطوط المنكسرة والتي هي

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

تدل على الضعف والانكسار وهو ما يدل عليه الخط المنكسر في العمل الفني. وهو ما تحاول الفنانة ترجمته في عملها الفني.

بالنسبة للأشكال فهي أغلبها دائرية الدالة على الأنتوية والرشاقة في محاولة لها في إظهار موقف معين من هذا العمل ، وهذا ربما ما جعلها ترسم الرأس فقط الذي هو أنتوي على الأغلب.

المساحة: يتجلى أسلوب توزيع المساحات في العمل الفني متوازنا فهو بارز في اللوحة حيث راعت الفنانة قواعد النسبة الجمالية، وتحقق العمل الفني من خلال الوحدة والموضوع والتنوع والسيادة وتوزيع المساحات القاتمة والفاتحة في اللوحة الفنية سوء كان معبرا أو غير، معبر فالفنانة أيمان تحاول إبراز حالتها النفسية من خلال هذا العمل .
الألوان ، الإضاءة ، الظلال: يظهر في اللوحة أنها تغلب عليها الألوان الفاتحة والحارة في نفس الوقت والتي شغلت حيزا مكاني كبير واستعملت الفنانة هنا الكثير من الألوان وهذا طبعا ما اقتضته الطريقة أو التقنية.

الأرضية قد استعمل بكثرة اللون الأزرق والأصفر والأخضر بكثرة راسمة حدودها بألوان من البحر (اللون الأزرق) إلى الوسط (اللون الأخضر) إلى الصحراء (اللون الأصفر)، بالنسبة للخلفية فتظهر على أنها خفيفة من خلال توظيف اللون الأزرق بدرجات خفيفة من اليسار حتى يكاد يختفي ويظهر نوعا ما الأبيض.

الضوء والظل نلاحظ في اللوحة أنها شديدة الإضاءة والضوء هنا قد يكون طبيعي وكذا استخدام الألوان الفاتحة والخفيفة، أما الظل الموظف في اللوحة فهو عبارة عن ظلال الجسم نتيجة لانعكاسه للضوء، كظل الوجه الأدمي، وكذا لاستخدام الألوان الفاتحة والخفيفة.

الفراغ: الصورة مملوءة بجسام الوجه الأدمي كبير الحجم شغل تقريبا كل الحيز المكاني، ما يظهر فراغ في اللوحة وهو ما نلاحظه بين جوانب اللوحة والإطار في كلتا الجهتين

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

اليسرى واليمنى وهذا ما يدل على أن هناك حركة وهذا راجع للفراغ الذي ترك في كل من اليسار واليمين والخلف والذي يتقدمه وجه الأدمي والظل الذي يعكس على الأرضية.

- **الملمس والنسيج:** اللوحة التي بين أيدينا مرسومة بألوان الأكريليك على قماش وهو ما خلف سطحاً لامعاً يناسب الضوء الشديد في اللوحة فاستخدمت الفنانة النسيج بشكل ساذج.

- **الشكل والأرضية:** الشكل هو الموضوع الرئيسي في الصورة الفنية والأرضية هي الجو المناسب لموضوع اللوحة واللوحة التي بين أيدينا تظهر بوضوح الأشكال البارزة المتمثلة في الجزء السفلي من ألوان متنوعة يتوسطها الأزرق القاتم وجوانب اللوحة اللون الداكن.

- **التدرج والتباين:** هي من الخصائص المهمة في العمل الفني والتي تجعل المتلقي يحس بالأمان عند رؤية الصورة بحيث أنها تعطي ترتيباً منتظماً للوحة، ويمكن ملاحظتها جلياً في الصورة (01) من خلال الانسجام الذي صنعه الفنانة في الألوان التي سبق ذكرها مما خلق جواً درامياً، بالنسبة للتباين فهو واضح من خلال الفروق بين الضوء والظل والتدرج في الأشكال.

- **الإيقاع:** نلمس الإيقاع هنا من خلال تكرار بعض بعض الألوان التي توحى بالحركة في الوجه الذي يظهر فاه مفتوح كشخص يصرخ، والأخرى الموجودة على الأرضية مما خلق نوعاً من الانسجام والجمالية.

- **التوازن:** في اللوحة نستطيع القول بأن الفنانة كانت موفقة في توزيع الألوان والضوء والظل، بحيث خلف هذا التوازن من خلال توزيع كل من البرتقالي والأخضر والأزرق والأصفر والداكن أعلى اللوحة وعلى الأرضية وعلى الجوانب الأربعة للوحة بنسب متفاوتة؛ حيث يمكننا ترتيب الأماكن الغامقة والأقل عمقا بحيث أن المساحة الغامقة تشغل حوالي ثلاث أرباع من اللوحة والبقية تستدرج من الفاتح إلى المساحة الغامقة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

- الانسجام والوحدة: عند مشاهدتنا للوحة يمكن أن نقول أن الفنانة انطلقت من فكرة رسم " وجه آدمي" وهذا ما نلاحظه من اللوحة وقد حققت ذلك من خلال رسمها .

- ربما نقول داخل بيئتها كتعبير لما يجول في نفسيتها ونقله لنا في عملها الفني ، لذا نقول أن الفنانة قد أحسنت التعبير عن فكرتها لحسن الانسجام بين الأشكال.

- مركز الاهتمام: مركز الاهتمام هنا يظهر في منظر الوجه الآدمي الذي يتوسط اللوحة الفنية يمثل مركز الاهتمام باعتباره من العناصر الأكثر بروزا في الصورة.

2/ دراسة المضمون

1-2 / علاقة اللوحة بالفنان: تعتبر الفنانة إيمان خضراوي من الفنانين العصامين الذين

بدأوا يزاولون الفن التشكيلي

2-2 / المستوى التضميني: يظهر لنا في اللوحة أشكال تحمل دلالات معبرة عن اتجاهات

ومشاعر الفنانة وحتى الأسلوب الفني الذي رسمت به إذ أن هذه اللوحة لقصة امرأة في الوجود العثماني بالجزائر، كما يمكن الاستدلال من خلال الرموز الموظفة والتي تقترب من المنمنمات أو الزخرفة العثمانية، فهن ثلاث نساء ترتدين قفاطين مرصعة بزخارف ترمز للموروث الحضاري.

نتائج التحليل:

ربما عدم التقائي بالفنان مباشرة لم يمكني من مقارنة تحليلي وقراءتي للوحة مع وجهة نظر الفنان، فقد أكون بعيدا عن زاوية الرؤية التي كان التي كان ينظر من خلالها الفنان أثناء انجازه لهذا العمل الفني. وربما قاربت وجهة نظره ، وهذا راجع إلى طبيعة فهم العمل الفني الذي يحتاج إلى الممارسة والاحتكاك مع الفنانين أكثر فأكثر ، و أن للفن أجياد ومهارات تكتسب مع التكرار ومحاولة القراءة وأيضا الفن الساذج صعب ومفتوح على التأويل والقراءات.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجاً

ومن خلال خطوات التحليل السابقة توصلنا إلى النتائج التالية :

- اعتمدت الفنانة على عدم إظهار الشخصيات وأبقت على أشكال محدودة والديكور المستخدم لخلق نوع من الشوق والاطلاع أكثر على العمل الفني.
- الكشف عن طبيعة المرأة أو الشخصية البسيطة.
- توظيف بعض الألوان للكشف عن طبيعة البيئة التي استمدت منها أفكارها وأحاسيسها.
- الفن الساذج يقوم على خلق نوم من الحوار والتفاعل الحيوي والتفاعل الديناميكي في اللوحة.
- إبراز الدور الذي يوليه المجتمع في الفنان.
- توظيف ملامح شخصية الفنان في عمله الفني تحمل رسالة ودلالات رمزية للمتلقي.
- يتميز أسلوب الفنان الفطري بالبساطة والعفوية في تصوير أعمالهم الفنية ، ويطغى عليها الأسلوب الواقعي.
- تجسيد الوجه ذو الملامح الشاردة التي تحمل عدة دلالات ومعاني.
- وربما كان التسرع في قراءة أي عمل فني من الوهلة الأولى لا يجدي نفعا ، وكذا نقص

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

ثانيا: تحليل اللوحة 2 باستخدام طريقة فيلمان



الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجاً

سنعتمد في تحليل اللوحة على توظيف خطوات التحليل للناقد ادموند فيلدا ن¹، وتعتمد هذه الطريقة على أربع خطوات نوجزها فيما يلي:

أولاً: مرحلة الوصف

تم هذه المرحلة وفق الإجابة على الأسئلة التالية:

- صفو ماذا ترون في هذا العمل دون تقييم أو حكم؟
- صفوا: الألوان، الملامس، الخطوط، الأشكال؟
- ما هي أنواع الأشكال التي استخدمها الفنان؟
- صفوا الأدوات والتقنيات؟²

ثانياً: مرحلة التحليل

تتم وفق الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي العناصر التي اعتمد عليها الفنان في إنجاز عمله الفني، وبأي طريقة؟
- هل يوجد عنصر مسيطر على التركيبية؟
- هل التركيبية متوازنة؟
- هل قدم الفنان حركة، كيف فعل ذلك؟
- ما هو منظور العمل الفني؟³

ثالثاً: مرحلة التفسير

تتم هذه المرحلة وفق الإجابة على الأسئلة التالية:

- علقوا على ما تثيره خصائص هذا العمل، ولماذا استعملها الفنان؟
- صفوا المزاج، حالة الروح، والجو المنشئان؟
- هل أثر فيكم العمل الفني؟

¹ - ادموند فيلدا ن: ناقد أمريكي ولد في 26 ماي 1924 ببيابون الأمريكية تحصل سنة 1949 على بكالوريوس في الفنون الجميلة ينظر إلى الرابط: www.prabook.com تم الاطلاع يوم: 2020/07/28 على الساعة 03:24

² - مفرج جمال: محاضرات في النقد الفني، كلية الفنون والثقافة، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03، تاريخ المحاضرة

10 أفريل 2017، ص3

³ - نفس المرجع، ص4

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

- هل تستطيعون تخيل أحاسيس الفنان من خلال منجزه الفني؟
- إذا كنتم داخل العمل الفني ما هو إحساسكم؟
- علقوا على الأساليب التي دفعت بالفنان لإنجاز عمله الفني؟¹

رابعاً: مرحلة الحكم

تتم هذه المرحلة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

عرفوا معنى هذا العمل الفني وقيمه في عالم الفن؟

هل نجد هذا العمل الفني مهما؟

هل يساهم هذا العمل في فهمكم للعالم وبأي طريقة؟

ماذا تفضلون وماذا ترفضون في هذا العمل؟²

1/ مرحلة الوصف

• أ/ الجانب التقني:

- اسم صاحب اللوحة: إيمان خضراوي.
- عنوان اللوحة: بدون عنوان.
- أبعاد اللوحة: 87 / 42 سم.
- الخامة المستخدمة: زيت على قماش.
- سنة الإنجاز: لا يوجد
- مكان الحفظ: دار الثقافة عبد القادر علولة

• ب/ الجانب الشكلي:

اللوحة ذات إطار محدود بقياس 90/42 سم، تظم ألوان ترابية ونرى شخصان واقفان في وسط اللوحة هما: إمرة ترتدي فستان وعلى ما يبدو فستانان زفان، والابتسامة على وجهها

¹ - مفرج جمال: محاضرات في النقد الفني، المرجع السابق، ص5

² - نفس المرجع، ص5

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجاً

ونرى القليل من اللون الأزرق الفاتح على وجهها. وتضع يدها اليمنى فوق كتف الرجل الذي يقف بجانبها الأيمن يرتدي قميص اسود والضحكة على وجهه .

2/ مرحلة التحليل:

الصورة محدودة فيزيائياً بإطار ذو مقاس 42x 90 سم مستطيلة الشكل بوضعية أفقية حيث تصل قاعدتها إلى 42 سم وارتفاعها إلى 90 سم، تضم شخصيتان رجل وامرأة قريب من النظر يظهر لنا ملامح، كما تظهر الخلفية ملونة بألوان ترابية كلون فستان المرأة

- **الملمس:** اللوحة مرسومة بالألوان الزيتية لخلق سطح مناسب للضوء الشديد وهو عبارة عن ملمس خفيف، يشعرونا بنعومة اللباس التي ترتديه المرأة والرجل، كما يظهر أنه تم استخدام فرشاة ناعمة ودل على ذلك عدم ترك بصمات لضربات الفرشاة بالرغم من الخطوط الواضحة التي تظهر ملابس الشخصية التي وضعتها الفنانة للتعبير عن خفة اللباس، بالنسبة للنعومة يمكن التماسها من نظرة المرأة.
- **الفراغ:** اللوحة مملوءة تقريبا بالشخصيتان والتي تقريبا شغلت الحيز المكاني ما عدا الفراغ أعلى يمين اللوحة.
- **الشكل والأرضية:** الشكل هو الموضوع الأساسي في اللوحة الفنية واللوحة الفنية التي بين أيدينا تظهر بوضوح الشكل البارز وهو الصورة النصفية للمرأة وهي ترتدي الملاية.
- **التدرج والتباين:** هو خاصية مهمة في التصوير، تجعل المشاهد يطمئن للصورة، عند رؤيتها فهي تعطي ترتيب منتظم للوحة ويمكن ملاحظتها في اللوحة من خلال الانسجام الذي استعملته الفنانة في الألوان التي ذكرناها في مرحلة الوصف، لتخلق جو درامي وإبراز الموضوع الرئيسي، أما التباين فنلاحظه من خلال الفروق الظاهر للقيم اللونية.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجاً

- **الإيقاع:** هو تكرار لبعض الكتل والمساحات وهذا ما لا نلمحه في العمل الفني الذي بين أيدينا.
- **التكوين:** التكوين المتوازن هو المقسم إلى ثلاث أنصاف متعادلة المظهر وفقدان التوازي في التكوين يساهم في الإنقاص من قيمة وجمال اللوحة، وفي هذه اللوحة نقول أن الفنانة كانت موفقة في توزيع الكتل اللونية والضوء والظل وهذا ما نلمسه من خلال تقسيم النسبة الذهبية والتي جاءت قريبة من الأنف بمحاذاة العينين، لنقوم بعملية التوازي بين طرفي اللوحة، بحيث نستطيع أن نرتب الأماكن الغامقة والأقل عمقا، فالمنطقة الغامقة تشغل ربع المساحة من اللوحة والباقية تدرج من الفاتح نحو الغامق.
- **الانسجام والوحدة:** انسجام الصورة هو الذي يحدد وحدة اللوحة والفكرة هي التي تحدد الشكل المناسب لها فعند مشاهدتنا للوحة يمكن القول أن الفنانة انطلقت من رسم اللوحة، فنقول أن الفنانة أحسنت في التعبير عن فكرتها لحسن الانسجام في اللوحة.
- **مركز الاهتمام:** مركز الاهتمام هو النقطة المثيرة في المشهد ففي اللوحة تظهر المرأة المرتدية لفستان الزفاف والرجل الذي بجانبها. بحيث يمثلان مركز الاهتمام باعتباره العنصر الوحيد البارز في اللوحة.
- **منظور العمل الفني:** اعتمدت الفنانة في لوحتها على المنظور اللوني.

3/ التفسير

يظهر لنا في اللوحة ألوانا وخطوطا كما أشرنا سابقا في الجانب الوصفي وهي تحمل مجموعة من الدلالات والمشاعر التي حاولت الفنانة رسمها، بحيث قامت الفنانة بتوظيف الخطوط المنحنية والمنكسرة التي تغطي على اللوحة ونستخرجها من حركة معانقة

المرأة للرجل الدالة على الرقة والهدوء والسماحة التي تتميز بها المرأة في هذا الموقف وهي ترتدي فستان الزفاف ، حيث ترتبط بالبعد الروحي والتراث المعبر عن المنطقة،

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجا

إضافة للخطوط المنكسرة وذلك جاء في وقفة الرجل وحركة وجه الرجل ، من أجل تبيين تضاريس الوجه (الفم والشففتين) الغائبتين . وحاولت تعويض الجزء المخفي من الوجه ما يعطي قراءات أكثر للعينين المتجهتين صوب المشاهد، اعتمدت كذلك على خطوط في الخلفية البسيطة والخارجة قليلا على التأثير مما يعطي فرصة لبناء مخيلة لدى المشاهد.

بالنسبة للألوان فقد اعتمدت أكثر على القيم اللونية فالأبيض والأسود في الرسم يعتبران قيم لونية بحيث أن الأسود هو الأكثر انتشارا في لباس الرجل وشعره ولون عينيه وعينين المرأة. وهنا دلالة على الصمود والأناقة ، بينما استخدمت اللون الترابي للمرأة الذي يعتبر لون الأرض، ويشير إلى الاستقرار والأمان والقيم الراسخة، وقد استخدمته لتعبير عن العائلة والأخلاق المتأصلة التي تستمد الحكمة منها. وقد مثلته الفنانة بشكل كبير الأمر الذي ينتج عنه خلق المشاعر قاسية قد تميل إلى الوحدة والحزن والعزلة. حيث من خلال توظيفها له بشكل كبير لدرجة إن في كل أجزاء اللوحة توحى أن الفنانة في صحراء قاحلة .

نحن كمشاهدين العمل الفني أثر فينا بشكل كبير ، إذ نتخيل أحاسيس الفنانة وهي ترسم هذا العمل وتجسد حالتها النفسية من خلاله.

4 / الحكم

وفقت الفنانة إلى حد كبير في نقل حالتها النفسية للمشاهد بإبراز أنوثتها وجمالها دون المساس بقدسية وحرمة الموروث الشعبي وأعطت صورة ايجابية تدمج بين ما هو أصيل ومحافظ وبين ما هو جميل وحالم في محاولة لها لوضع أنموذج للمرأة ، ونحن نجد هذا العمل الفني مهم في عالم الفن من خلال تعبيره الرمزي والدلالي.

خاتمة:

لقد تركت الفنانة الساذجة إيمان خضراوي إنتاجا فنيا هائلا ومتنوعا، ومن إحدى الشمعات المنيرة والتي يمكن اعتبارها مرآة عاكسة ونقطة وصل بين الفن التشكيلي الجزائري ومجتمعه، وذلك رغم الحالة النفسية والوجدانية التي تمر بها.

فلقد كانت تستلهم موضوعاتها من قساوة الحياة الاجتماعية التي تتجه نحو البساطة والسذاجة لتطوّر قريحتها الإبداعية وموهبتها الفنية الفريدة من نوعها التي تبرز أحاسيسها وتجربتها الوجدانية التي تعيشها.

وبالتالي وظفت الفنانة في عرض أعمالها الفنية ملامح شخصيتها بكل واقعية تحمل في طياتها العفوية والتلقائية، والتي هي عبارة عن رموز ورسالة للمتلقي في إثارة العواطف، بل ولاستحضار معارف وأفكار ومعلومات منسية وإعادة صياغتها وتداولها على ضوء تأثيرات العمل الفني.

وسعت هذه الدراسة إلى البحث في الفن الساذج من خلال أعمال الفنانة إيمان خضراوي، فتوصلنا إلى أن الفن الساذج وسيلة تجسد علاقة أو رأيا أو انطبعا للمشاهد في اللوحة ويكون بقدرة الإدراك التي يمتاز بها المتلقي أو المشاهد أو المتأملون للعمل الفني بحيث يختلفون في مراتب القدرة على التعبير وعن كل ما يخطر بالبال والخيال الذي توحى به اللوحة الفنية كما فتحت لنا هذه الدراسة.

كما فتحت لنا هذه الدراسة:

- مجالا للتحليل في الفن الساذج.
- دراسة لمنهجية تحليل اللوحة التشكيلية وتحليلها.
- فرصة لدراسة تاريخ الفن في الجزائر مع استكشاف بعض التفاصيل والغوص فيها.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لإعمال الفنانة إيمان خضراوي أنموذجاً

- اكتشاف أسلوب فني جديد وهو الفن الساذج ، أخذ العالمية في توظيفه بشتى المجالات المختلفة من الحياة .

وأفضت الأدراسة في هذا البحث جملة من النتائج تتعلّق في مجملها بالفن الساذج الذي تميّزت به إبداعات الفنانة "إيمان خضراوي" والتي كان لها اثر ويمكن حوصلة أهمّ النتائج والملاحظات التي توّصلت إليها الباحثة فيما يلي:

- ظهور الرسم التجريدي لدى الأطفال أمر اعتيادي بل قد يكون تعبيراً عن الضيق
- يرسم الفنانين الساذج أعمال كالأطفال أحلامهم وكوابيسهم ، كما ينعكس القلق الديني والوجودي و الأخلاقي لديهم ويبرز من خلال رسومهم.
- المضايقات التي تقاسمها عليهم سواء كانت أخلاقية أو دينية قد تقتل الإبداع الفني لديهم، ويجعلونها في عمل فني.
- كما تبين لنا أن العلاقة بين الفنانين البدائي و الفطري والساذج بينهم علاقة مفتعلة ولا يمكننا دراسة الفن الساذج إلا من خلال إلقاء الضوء على الفن الطفولي الفطري
- يجب أن نحاول إلقاء الضوء قدر الإمكان على هذا الفن الساذج في الجزائر والاهتمام به. حيث هناك أشخاص مصابين بأمراض توحد يجدون راحتهم من خلاله، ويجب بتخصيص مكان في أروقة العرض وتقدير فنهم.
- الاهتمام بالثقافة البصرية لميدان فنون وبالأخص تخصص دراسات في الفنون التشكيلية.

الملاحق

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 01

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 02

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 03

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 04

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 05

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 06

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 07

الملاحق المتعلقة بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 08

الملاحق المتعلق بالفنانة إيمان خضراوي



الصورة رقم 09

قائمة المراجع

أولا :السنة النبوية

1 -السنة النبوية : رواه محمد بن ربيعة بن دلهم.

ثانيا :المراجع

1/ المراجع باللغة العربية

أ- الكتب

- د. محمود يعقوبي : المنطق الفطري في القران الكريم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، _2000 .
- د.أسامة محمد مصطفى :مدارس التصور الزيتي ،مكتبة الانجلو المصرية.
- د.محمد حسن بوساحه :تاريخ الفن.
- فريديريش شيلر: ترجمة علي مصباح -مقالات فلسفية في المسرح والشعر ومسائل تتعلق بالشعر والاستطيقا.منشورات الجمل .بغداد بيروت.الطبعة الأولى 2017.
- فريديريش ، بغداد بيروت ، الطبعة الأولى.
- د. عقيل مهدي يوسف : أفنعة الحداثة دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر ،دار الدجلة _ عمان ،الطبعة الأولى ،2010
- رلا عصام نجيب :تاريخ الفن ،دار المستقبل للنشر والتوزيع عمان ،الطبعة الأولى.
- ا.فداء حسين أبو دبسة ، خلود بدر غيث : تاريخ الفن عبر العصور ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان ، الطبعة الأولى ،2009_ 1430 .
- د.نبيل الحسيني :منابع الرؤية في الفن ،جامعة حلوان ،بيروت _ لبنان ،الطبعة الأولى ،1986
- حسن احمد عيسى: الإبداع في الفن، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،،1979.
- الراوي نوري: المعرض الأول الشامل للفن الفطري، العراق،،1982.

قائمة المراجع

- إبراهيم مردوخ : الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.
- علي الشناوي آل وادي :ليثوغرافيا الأرض والفن والإنسان ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان الطبعة الأولى ،2011م /1434.
- فخري خليل : أعلام الفن الحديث ،دار الفارس للنسر والتوزيع ،عمان ، 2005 ،
- محمد علي علوان القره غولي ، نيران نجاح عبد الرزاق الشمري : سمات الطفولة في الرسم الأوروبي الحديث ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل.
- محمد حطاب ،واقع الجماليات البصرية في الجزائر ،جماليات العدد الأول 2014 الجزائر .
- زكريا إبراهيم ،مشكلة الحرية ، مكتبة القاهرة ، مصر ، 1971.
- ريد هربرت، معنى الفن، ترجمة سامي الخشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986،
- محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي ،دارا المعارف بمصر ،الجزء الثاني ،1964،
- بدر الدين أبو غازي : رواد الفن التشكيلي ،هلا للنشر والتوزيع ،الجيزة،الطبعة الأولى، 2002/1422.
- ليلي فؤاد أبو حجلة :تاريخ الفن والنشوء والتطور ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان الطبعة الأولى، 2011 م_ 1432 هـ .
- جميل حمداوي تطور الحركة التشكيلية الأمازيغية بمنطقة الريف الطبعة الأولى 2016 ص 07
- محمد شعبة الوعي البصري بالمغرب منشورات اتحاد كتاب المغرب مطبعة عكاظ الرباط يوليو 2001 م .
- الربيعي شوكت، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد.
- السلاوي محمد أديب: أعلام الفن التشكيلي العربي في المغرب.

قائمة المراجع

- محمد أديب السلاوي : التشكيل المغربي.
 - سلاوي محمد أديب: أعلام الفن التشكيلي العربي في المغرب، وزارة الثقافة والإعلام ، السلسلة الفنية (74) الجمهورية العراقية دار الرشيد.
 - محمد حسن جودي: الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الطبعة الأولى 2007م -1427هـ.
 - شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي، مركز الشارقة للإبداع والفكر، 1985-1880.
 - إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ط)، 1988م.
 - إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، دار هومة الجزائر ، الطبعة الأولى، 2005م.
 - د. عفيف بهنسي: جماليات الفن العربي ، الكويت ،فبراير 1979.
- ب - المعاجم:**
- 1 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، المجلد الثاني 1429هـ - 2008م.
- ت - الموسوعات:**
- الموسوعة العربية الشاملة : معلومات عن الفنان خوان ميرو أسرار لن تعرفها من قبل ، أسماء أحمد محمد نشر في: 27 فبراير، 2019م.
 - الموسوعة العربية الشاملة ، ماجد فراج ، في سبتمبر 2019م.
- ث - المجلات:**
- د. حسن النعيمي: عن الفن الساذج مجلة رموز عدد 7 1991م.
 - عبد الرحيم كمال: مجلة الثقافة المغربية الملف التشكيلي في المغرب.
 - غرفة عبدة علي في سحر الشرق الاكتشاف مجلة العربي العدد 2008 مارس 2001.

قائمة المراجع

- الفن الفطري الساذج في المغرب العربي ، مسيرة أحمد علي.
- قهـمـد خالدي: المستشرقون وأثرهم الفني في الجزائر، مجلة الأثر ، العدد 13، جامعة تلمسان ، في مارس 2012م.
- مجلة الأريجيك بايو :حقوق النشر محفوظة لشركة بالمير ميديا المحدودة.
- محمد حطاب واقع الجماليات البصرية بالجزائر الجماليات العدد الأول 2014 الجزائر.
- محمد ولد محمد سالم: الشارقة ،طلال الفن الفطري في الحركة التشكيلية الامارتية ، 2015/09/26.
- يونغكارك غوستاف : الإنسان ورموزه ، ترجمة سمير علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.

ج الرسائل الجامعية:

- حفيظة مقدس: الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر خلال أعمال الفنان التشكيلي، مقدس نور الدين (أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2017-2018م.
- موسوعة بن عزة أحمد لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية تخصص دراسات في الفنون التشكيلية قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر 2016-2017م.

ح - المواقع الالكترونية:

- <http://www.albayan.ae/paths/art/>
- www.mosoh.com/author/amira
- [Www.syr-res.com/article](http://www.syr-res.com/article)

- 1 - from matisse to warhol works on paper by modrn
maters ,the farjam collection.
- Thecphile clulier vouyge pillu;veskue en qlgerie edite pur
minieie intrrquduction de lecliteur.

الملخص

4	إهداء
5	الشكر والعرفان
أ	مقدمة
7	الفصل الأول
8	المبحث الأول: ماهية الفن الساذج
1	تمهيد
1	المبحث الأول : ماهية الفن الساذج
1	01: المفهوم واللغوي والاصطلاح للفن الساذج
1	1-1 لغة:
2	2-1_ اصطلاحا :
5	3-1 المفهوم والإجراء للفن الساذج
5	02 تاريخ الفن الساذج
8	03 الفطرية ومحاكاة الطفولة:
10	04 الاتجاهات الفنية وعلاقتها بالفن الساذج
18	06 رواد الفن الساذج وأهم أعمالهم:
27	ملخص الفصل الأول:
28	المبحث الثاني: الفن الساذج في المغرب العربي
28	01 في المغرب
33	02 مصر
34	03 ليبيا
35	04 قطر
38	المبحث الثالث: الفن الساذج في الجزائر
40	02 الفن الساذج في الجزائر
42	03 رواد الفن الساذج وأهم أعمالهم
44	02 حسن بن عبيرة :
45	03 سهيلة البحار:
54	المبحث الأول: دراسة تحليلية لأعمال الفنانة إيمان خضر أو يانمودجا
54	01 السيرة الذاتية والفنية للفنانة
55	وجوه إيمان... انسيابية كبيرة وقوة حركة قوية

المُلخَص

.....55.....	أهم المعارض والمشاركات :
.....56.....	ثانياً: تحليل بعض أعمال الفنانة إيمان خضر أوي
Erreur ! Signet non défini.....	الخاتمة
.....71.....	الملاحق
Erreur ! Signet non défini.....	قائمة المصادر والمراجع
Erreur ! Signet non défini.....	الفهرس
90.....	المُلخَص

الملخص

شهد الفن الفطري أو الساذج في ضوء الفن التشكيلي الجزائري بروز مواهب فنية عديدة ولاشك أن الفنانة إيمان خضراوي هي إحدى العلامات البارزة والمضيئة في سيرورة الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، اد تعد فنانة استثنائية في تجربتها الساذجة وتعدى أسلوبها الفنية بالبساطة وقد تصدر عن حكمة خاصة اد تستمد موضوعاتها من الطفولة. وبالتالي ترصد القضايا الإنسانية ببعض الإبداعات الجادة في العمل الفني.

الكلمات المفتاحية: الفن - البدائي - الفطري - الساذج-البوشمان -الاستعمار - الاستشراق - السيكولوجي - فن الاستحواذ- الاستيطيقا -التلقائية - التحريف.

Summary

In the light of Algerian fine art, the emergence of many artistic talents has witnessed the emergence of many artistic talents, and there is no doubt that the artist Iman Khadraoui is one of the highlights and bright est in the process of contemporary plastic movement in Algeria, ed is an exceptional artist in her naïve experience and her artistic style is simple and may come from a special wisdom that derives its subject from childhood. Humanitarian issues are therefore monitored by some serious creativity in the artwork.

Keywords: Art, Primitive, Innate, the Naïve, Pushman, Colonialism, Orientalism, Psychology, The Art of Acquisition, Statica, Automaticism, Distortion.

Résumé

À la lumière des beaux-arts algériens, l'émergence de nombreux talents artistiques a vu l'émergence de nombreux talents artistiques, et il ne fait aucun doute que l'artiste Iman Khadraoui est l'un des points forts et lumineux dans le processus du mouvement plastique contemporain en Algérie, ed est une artiste exceptionnelle dans son expérience naïve et son style artistique est simple et peut provenir d'une sagesse particulière qui dérive son sujet de l'enfance. Les questions humanitaires sont donc surveillées par de sérieuses innovations dans l'œuvre d'art.

Mots clés: Art, Primitif, Inné, Naïf, Pushman, Colonialisme, Orientalisme, Psychologie, L'art de l'acquisition, Statica, Automatisation, Distorsion.